


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

A decorative floral element with several small flowers and leaves, positioned to the left of the calligraphic text.

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

"وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا " صدق الله العظيم

إلى من زرعتني في ارض طيبة وساقنتني بمكارم الأخلاق، إلى الذي تعبت لأرتاح أنا
إلى من علمني النجاح قائلا " بعد كل بداية نهاية وبعد كل عمل راحة، وكل من تعب
نال وكل من كسل خاب... اتعبي نفسك ترتاح "

"أبي" الحبيب أنا احبك يا روح جسدي يا سندي في الحياة
"أمي" يا أجمل كلمة تتناغم الشفاه عندما تنطقها... إليك يا من كان جسدي
جسدي ودمك دمي يا شمعة دربي إليك يا من يهتز لتضرعها عرش الرحمان
ووضعت تحت قدميها

إلى زوجي الحبيب الذي ساعدني بكل الطرق، أدمك الله لي
وإلى من أتقاسم معهم حنان الوالدين إخوتي وأخواتي
وإلى من ساندوني ولو بكلمة طيبة.

الشكر والعرفان

الشكر أولاً إلى الله عز وجل الذي وفقنا في عملنا ويسر طريقنا
إلى العلم والمعرفة وحب والعمل فالحمد لله نعمده و نستعينه ونشكره
على كل نعمة فضلها علينا

أما بعد فلا يسعي في هذا المقام إلا أن أتقدم بكل الاحترام والتقدير
وجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف " إبراهيم ايدير " على إشرافه
هذا العمل وما قدمه لي من توجيهات ونصح وإرشاد طيلة فترة الدراسة
الشكر إلى والداي الكريمان على دعمهما لي وكان بمثابة سندا لي
والشكر لكل من ساعدنا في إتمامه من بعيد أو قريب ولكم شكر كبير

المقدمة

مقدمة.

لقد تشكلت الرواية العربية المعاصرة بتأثير من الروايات العربية ، حيث تأثر الأدباء العرب بعد اختلاطهم بأوروبا ونقلهم للقصص الغربية وأخذوا يطورونها فيها إلى أن وصلوا إلى ذروتها في العصر المعاصر ، وأصبحت الرواية العربية خالصة تعالج موضوعات جديدة حيث تعمق التعبير فيها ، أصبحت تكشف لنا عن علاقة الرواية بالمجتمع من خلال إبراز أهم الأنساق الثقافية المختلفة لتعبر لنا عن هموم الإنسان المعاصر ومعالجة القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

ولقد نالت الرواية الإسلامية المعاصرة حضورا كبيرا وامتيزا في تصوير الواقع المعيشي من جميع النواحي الدينية والثقافية وخاصة الواقع الإندونيسي السياسي الذي شاهد فيه عدة اختلافات والتصادم ولعل الرواية " عذراء جاكرتا " لنجيب الكيلاني محملة بعدد من الأنساق الثقافية التي يمكن الكشف عنها من خلال الاطلاع المعمق ودراستها وتحليلها إبراز أبعادها ومنها إن دراساتها تحت عنوان الأنساق الثقافية في رواية " عذراء جاكرتا " لنجيب الكيلاني. و من أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذه المدونة ذاتية وموضوعية ونذكر منها: لأنها في نطاق تخصص الأدب الحديث والمعاصر. الرغبة والميل إلى الدراسات السردية بعد أن تطرقنا من قبل إلى موضوع الشعر. الميل إلى الروايات الإسلامية.

الرغبة في معرفة أهم الأنساق الثقافية فهو موضوع أثار عدة تساؤلات. أردنا أن نتجاوز الدراسات الكلاسيكية التي تنظر في بنية ولغة الخطاب السردية وان ننظر لها عن إجراءات النقد المعاصر ومنها (النقد الثقافي).

وقد تأسست إشكالية البحث في دراستنا من عدة تساؤلات التي فرضت نفسها من خلال الرواية التي اخترناها وانبنقت وفق الطرح التالي:

ما هي أهم الأنساق التي تجلت في رواية عذراء جاكرتا ؟

- وتشكلت عن عدة تساؤلات فرعية :

ما مفهوم النقد الثقافي؟ وما مفهوم النسق الثقافي؟

ما هي الأنساق وما هي الآليات المتبعة؟

كيف تجلت هذه الأنساق في خطاب الروائي؟

كيف يساهم السوسيو ثقافي في الكشف عن النسق المضمرة؟

- أما بالنسبة لمنهج البحث وأدواته فقد اعتمدنا في بحثنا هذا على منهج النقد الثقافي الذي

يدرس النص من حيث العلاقة الإيديولوجية والمؤثرات التاريخية والسياسية والاجتماعية والفكرية.

ولقد عملنا على تقسيم بحثنا إلى فصلين تطبيقي ونظري معاً تأتي قبلهم المقدمة وفي الأخير الخاتمة التي تختم لنا أهم النتائج المتواصل إليها.
مقدمة تحتوي على أهمية وأسباب اختيارنا للموضوع وطرحنا لإشكاليات البحث مع المنهج المتبع.

وقد جاء المدخل « بمفهوم النقد الثقافي والنسق وطرحنا فيه أهم المصطلحات من الجانب اللغوي والاصطلاحي.

أما الفصل الأول خصصناه للعناصر التالية:

- بيئة الخطاب السردي: (تقديم المدونة)

1- العتبات النصية:

أ- نسق الغلاف.

ب- نسق العنوان.

2- نسق الشخصيات.

أما بنسبة الفصل الثاني لقد خصصناه لأهم الأنساق المتجلية في الرواية نذكر منه:

1- النسق سياسي.

2- النسق الإيديولوجي.

3- نسق ذكورة وأنوثة.

4- نسق المكان.

- ولقد مزجنا فيه بين الجانب النظري والتطبيقي وصولاً إلى الخاتمة التي تضم جملة من النتائج المتوصل إليها كما استخدمنا العديد من المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا وكانت عون لنا وزادت في زادنا المعرفي ومن أهمها نذكر:

- الرواية التي قمنا بالتطبيق عليها وهي رواية "عذراء جاكارتا" لنجيب الكيلاني.

واعتمدنا أيضاً على بعض الدراسات السابقة نذكر منها ما يلي:

- لعمارة لخوض، الأنساق الثقافي في رواية " طير " الليل «أنموذجاً.

- سبع عبد القادر، الخطاب الإيديولوجي في رواية "عذراء جاكارتا" لنجيب الكيلاني، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر.

- نورة فلوس، البيانات الشعرية من خلال المقدمات المصادر التراثية ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تيزي وزو ، الجزائر.

-أما بالنسبة للمراجع التي اعتمدنا عليها في الجانب النظري والتطبيقي وهي:

- عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، قراءة الأنساق العربية

- آرثر إيزابرجر، النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، تر: وفاء إبراهيم، رمضان

بيسطاوبسي

المدخل

البحث في مفاهيم المصطلحات :

- 1- مفهوم النقد .
- 2- مفهوم الثقافة.
- 3- مفهوم النقد الثقافي .
- 4- أهم الدراسات و الانجازات النقدية التي كان لها دورا بارزا في تطوير نظرية النقد الثقافي
- 5- مقولات و خصائص النقد الثقافي.
- 6- مفهوم النسق الثقافي .
- 7- خصائص النسق الثقافي .

المدخل:

- وفي هذا العنصر نتطرق أولاً إلى مفهوم النقد الثقافي وليتضح هذا المفهوم لابد من تفكيك هذا المصطلح (النقد/الثقافي).
-ونحن الآن بصدد تعريف النقد من الناحية اللغوية والاصطلاحية.

1/ مفهوم النقد:

أ/ لغة: جاء في معجم لسان العرب "النقد: خلاف النسبة والنقد و التنقاد تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها، أنشد سيبويه
*ننفي يداها الحص في كل هاجر.

نفي الدنانير نناقذ الصاريف.

وقد نقدها، بنقدها، نقدا ، وانتقدها ، وننقدها ، و نقده إياها نقدا: أعطاه فاننقدها أي قبضها. ¹
ورد في معجم مقاييس اللغة "في مادة (ن - ق - د) جاءت بمعنى " نقد دراهم وذلك أن
يكشف عن حالة في جودته أو غير ذلك " ².

-أما في معجم الوسيط في مادة (ن - ق - د) جاءت بمعنى "نقد الشيء نقدا: نقره ليختبره، أو
ليميز جيده من رديئه (...) نقد الدراهم والدنانير وغيرهما نقدا ، وتنقادا ميز جيدها من رديئها .
ويقال: نقد النثر ونقد الشعر أظهر فيهما من عيب أو حسن" ³.
من خلال التعاريف اللغوية المطروحة نلاحظ أن كلمة نقد حملت نفس المعنى وهو تمييز الجيد
من المزيف .

1- ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، تح: عبدالله علي الكبير و آخرون ، مصر، د ط، ص: 4517.

2- احمد ابن فارس: مقاييس اللغة، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ،بيروت، د ط ، ج 5 ، ص: 467 .

3- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية ، مصر، ط4، 2004، ص: 944.

ب/اصطلاحاً:

يعرف النقد بأنه القراءة الذاتية للموضوع والنص والتعبير عنه بطريقة معينة وفقاً لذوق الفرد وانطباعاته ومنذ العصور القديمة، حاول العديد من النقاد تعديل مفهومهم للإجماع من عصور ما قبل الإسلام إلى اليوم وقد اتفق النقاد العرب والغربيين على عدد من المفاهيم الاصطلاحية لنقد .

أولاً سوف نشير إلى النقاد الغربيين ونذكر من بينهم "سكاليني" "scahini" فقد اعتبر وظيفة النقد تمكن في دور القاضي الحاكم بالخطأ أو الصواب¹.

وبهذا المعنى نرى بأن الناقد مثل القاضي فهو الذي يحكم بالصواب والخطأ .

أما بالنسبة إلى "ميشال فوكو" "m-foucault" فيرى أن النقد " انطلاق المعاني الخرساء النائمة في الكتابات التي يكتبها الأدباء ، عبر القرون الصوال فكان النقد تمرير خطاب سجين قديم منسجم بالصمت في نفسه؛ في الخطاب الأدبي أخذ أكثر ثرثرة ، وفي الوقت ذاته أقدمها وأكثر معاصرة"².

من خلال التعريف الذي طرحه ميشال فنرى أن النقد عنده يتحدد من خلال الناقد أي هو الأساس ، وأن الناقد وظيفته هي إخراج المعاني الكامنة الموجودة في الخطاب الأدبي حيث شبه النص بالمسجون والناقد هو الذي يحرره من الصمت إلى الثرثرة .
أما بالنسبة إلى مفهوم النقد عند العرب نجد "شوقي ضيف" الذي عرفه بقوله " النقد تحليل القطع الأدبية وتقدير مالها من قيمة فنية"³ بمعنى أن النقد بالنسبة لشوقي هو تمييز ماله قيمة من الذي ليس له قيمة أي تمييز الجيد من الرديء.

2/ مفهوم الثقافة:

أ/ لغة: جاءت في معجم لسان العرب " بمعنى ثقف الشيء ثقفاً وثقافاً وثقوفة: حذقه: ورجل ثقف وثقف: حاذق فهم...وثقف الرجل ثقافة أي صار حاذقاً خفيفاً⁴.

1- ينظر : عبد المالك مرتاض ، في نظرية النقد ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط 4 ، 2004 ، ص : 944 .

2- المرجع نفسه ، ص : 29 .

3- شوقي ضيف : فنون الأدب العربي النقد ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 5 ، ص : 9 .

4- ابن منظور : لسان العرب ، مادة (ث - ق - ف) ، ص : 492 .

-أما في مقاييس اللغة "فقد جاءت بمعنى " ثقفت هذا الكلام من فلان ورجل ثقف لقف ،وذلك أن يصيب علم ما يسمعه على استواء، ويقال ثقف به إذا ظفرت به " 1
 -أما في معجم الوسيط فقد وردت لفظة ثقافة "بمعنى ثقفا، صار حاذقا فطنا فهو ثقف...ثقف فهو ثقيف وفلان صار حاذقا فطنا ...الثقافة: العلوم والمعارف والفنون التي يطلب الحذف فيها "2
 من خلال التعاريف اللغوية السابقة نجد أن لفظة ثقافة تعني نفس لفظة الفطنة والمعرفة والحدق أي المعرفة الشاملة في جميع النواحي.

ب/ اصطلاحا:

تعتبر الثقافة هي كل سلوك ينتمي إلى المجتمع أي كل الأفكار والعادات والتقاليد الشعبية من مآكل وملبس وأدب وفنون وقيم وهذا ما ذهب إليه "لويس دولو " في تعريفه للثقافة بقوله إنما " جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعنا بعينه أو فئة اجتماعية بعينها ، وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة كما تشمل الحقوق الأساسية ونظم القيم والتقاليد والعادات ، والثقافة هي التي تمنح الإنسان قدرته على التفكير في ذاته، وهي التي تجعل منه كائنات تتميز بالإنسانية المتمثلة في العقلانية والقدرة على النقد والالتزام الأخلاقي وعن طريقها نهتدي إلى القيم ونمارس الاختيار، وهي وسيلة للتعبير عن نفسه والتعريف على ذاته كمشروع غير مكتمل وإعادة النظر في إنجازاته والبحث دون توان عن مدلولات جديدة وإبداع أعمال يتفوق فيها على نفسه "3
 أي أن الثقافة في نظر دولو هي كل سمات التي تميز كل المجتمع عن آخر وان كل مجتمع وعاداته وتقاليد التي تخصه.

ولقد عرف تايلور أيضا الثقافة في نظره من خلال كتابه "الثقافة البدائية " بقوله " هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعرف وكل القدرات الأخرى التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع "4
 أي من خلال المفهوم الذي طرحه تايلور الذي يرى الثقافة من المنظور قيمة التاريخية أي أن الثقافة في نظره هي تلك العادات والتقاليد والقيم التي عرف مجتمع ما الذي يكتسبها الإنسان من البيئة التي ينتمي إليها
 وفي الأخير نلاحظ أن الثقافة هي كل سلوك اجتماعي من عادات وتقاليد وقيم وأعراف الخاص بمجتمع ما

1- أحمد بن فارس : مقاييس اللغة، ج1،ص:383.

2- مجمع اللغة العربية ،معجم الوسيط، ص: 9 .

3- لويس دولو:الثقافة الفردية،ثقافة الجمهور ، تر: عادل العوا، ط2، منشورات عويدات،بيروت،1982،ص:2.

3/ مفهوم النقد الثقافي

من النظريات التي ظهرت حديثا أي هو الذي مهد إلى ما بعد الحداثة وقد ظهر مع نقاد الغربيين ، وقد جاء كرد فعل لمناهج النسقية.

وأول من جاء به هو فينتس لينش هو الذي صاغ "مصطلح النقد الثقافي مسميا مشروع النقدية بهذا الاسم تحديدا ويجعله ردا بقا لمصطلحي ما بعد الحداثة وما بعد البنيوية حيث نشأ الاهتمام بالخطاب بما أنه خطاب ، وهذا ليس تغير في مادة البحث فحسب ، ولكنه تغيير لمنهج التحليل باستخدام المعطيات النظرية والمنهجية في السيسولوجيا والتاريخ والسياسة والمؤسسية"¹.

أي من خلال التعريف الذي طرحه فينتس نرى بأن النقد الثقافي هو منهج مناقض لمنهج البنيوية واللسانية والسيمائية يتخذ من معطياته من المنهجية السيسولوجيا والتاريخية والسياسية والمؤسسية ، ويقوم النقد الثقافي عند لينتش على ثلاثة خصائص تمثلت فيما يلي: "

أ/ لا يقوم النقد الثقافي على سلطة الخطاب من الناحية الجمالية واللسانية في ظاهرة بل يفتح على مجال عريض من الاهتمامات في الخطابات الظاهرة أو غير ظاهرة .

ب/ ونجد أن النقد الثقافي يقف موقف وسط أي من سنته أنه يستفيد من تحليل السياق للخطاب ويستفيد أيضا موقف النقد الثقافي والتحليل المؤسسي.

ج/ وإن ما يميز النقد الثقافي أنه اعتمد على نظريات ما بعد الحداثة واستفادة من نظريات التي جاء بها كل من بارت وديريدا و فوكو "².

أما بالنسبة إلى مفهوم النقد الثقافي عند "أرثر إيزبراجر " فيري "أن النقد الثقافي — كما اعتقد — مهمة متداخلة — مترابطة — متجاوزة متعددة.

كما أنقاد الثقافة يأتون من مجالات مختلفة يستخدمون أفكارا ومفاهيم متنوعة وبمقدور النقد الثقافي أن يشمل من مجالات مختلفة يستخدمون أفكار و مفاهيم متنوعة و بمقدور النقد الثقافي أن يشمل نظرية الأدب والجمال والنقد وأيضا التفكير الفلسفي ، تحليل الوسائط والنقد الثقافي والسعي ودراسات الاتصال ، والبحث في وسائل الإعلام والاتصال والوسائط الأخرى المتنوعة التي تميز المجتمع والثقافة والمعاصرة (وحتى غير المعاصرة)³.

ومن خلال التعريف الذي طرحه آرثر نرى بأن النقد الثقافي هو نقد يغوص في مختلف المجالات من الأفكار و المفاهيم المتنوعة أي يشمل الأدب و الجمال و النقد .

1- عبد الله الغدامي: النقد الثقافي: قراءة في الأنساق العربية ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط3، 2005، ص:31 .

2- ينظر : للمرجع نفسه ، ص : 32 .

3- آرثر إيزبراجر: النقد الثقافي: تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، تر: وفاء إبراهيم و رمضان بيبساطوي، المجلس الأعلى للثقافة مصر، ط1، 2003، ص: 30-31 .

أما بالنسبة إلى نقاد العرب فلا بد أن نذكر الناقد عبد الله الغدامي الذي يعرف النقد الثقافي بقوله " النقد الثقافي فرع من فروع النقد النصوي العام و من ثم فهو أحد علوم اللغة و الحقل (الأسنوية) معنى بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته ونمطه وصغته ولذي معنى يكشف في جمالي كما هو شأن النقد الأدبي وإنما همه كشف المخبوء من تحت أفتحة البالغ/جمالي"¹

أي أن النقد الثقافي من خلال رأي عبد الله الغدامي هو ذلك الخطاب المتكون من الأنساق المضمرة مهمتها كشف المتخفي .

4/ من أهم دراسات وانجازات النقدية التي كان لها دور بارز في تطوير نظرية النقد الثقافي.

أ- دراسات الثقافية:

هذا ما يطرحه من تساؤلات "جونان كول" في الحفل النقدي حيث انصرفوا من دراسات "ملتون" إلى دراسة "مادونة" وعن دراسة "سيكشبير" إلى دراسة الدراما التلفزيونية ، وهذا ما يراه البروفيسور الفرنسي الذي يكتب عن سجانر وزميله الأمريكي عن سميات إلى آخره وبهذا نرى بأنه تحول اهتمام إلى دراسات ثقافية وبهذه الدراسات التي قامت بكسر مركز النص بمعنى أنها لم تعد تنظر إلى النص بل ينظرون إلى الأثر الاجتماعي.

أي إنما أصبحت وسيلة تلجأ إليها الدراسات الثقافية للوقوف على عمليات الإنتاج للاستهلاك. وهذا يبدي لنا تداخل الثقافة من حيث كونه ثقافة تعبر عن الناس في نفس الوقت وهو أداة للهيمنة ونجد أن هناك أساليب ثقافية في صيغتها وتسخيرهم لرغبات وقيم محددة وهذا ما يسميه "توسير" بالاستجواب وهذا مما نراه في الإعلانات الاشهارية.²

ب- نقد الثقافة:

هو ذلك التوجه الذي يصب في النقد الثقافي أي أننا في مرحلة (المابين) لا (الما بعد) وهذا ما يعلنه دوفلاس كلتر، الذي يعترض على الذين يحسمون أمر التحول ويجزمون بحدوث نقل الحداثة إلى ما بعد الحداثة وهنا يرى كلتر أنه في تأسيس هذا التوجه منطلقاً من فكرة دوفلاس معتمدون على مدرسة "بيرمنجام" ومدرسة "فرأنكفورت" وفي الدراسات الثقافية ، والنقد النسوي، ليؤسس نقد ثقافة الوسائل ، ويضيف أيضاً نظرية ما بعد الحداثة حيث يقوم بتوظيف المقولات ونقده لها في الوقت ذاته ويقدم لنا كلتر تقريبا بين ثلاثة أنواع من القراءات وهي قراءة الهيمنة وقراءة التجاوز ، وقراءة المعارضة ، وقام أيضاً بالتفريق بين (البديل) و(المعارض) عامل جوهري في العمل الثقافي.³

1- عبد الله الغدامي: النقد الثقافي : قراءة في الأنساق العربية ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط3، 2005، ص: 83-84.

2- المرجع نفسه : ص: 16-19 .

3- المرجع نفسه : ص : 21.

الرواية التكنولوجية:

ظهرت في السبعينيات والثمانيات مع "بود ريار" الذي قام بطرحه في مفهوم (الحقيقة التكنولوجية) ، وهو الذي قام بترجمة المصطلح في خطاب ما بعد الحداثة وهو خطاب إعلامي وحيث نرى أن هناك هيمنة للآلة على المشهد الثقافي ، و وضع بدل الواقع الذهني والنوق بوضع الواقع التكنولوجي الذي صار يقدم لنا صياغته الفكرية والسلوكية.¹

4/النقد المؤسسي:

وقد أشار هذا التوجه "لينش" الذي طرح فيه معنيين وهما قضايا القراءة وأسئلة الخطاب.²

5/ مقولات وخصائص النقد الثقافي:

" لكل منهج وخصائصه الذي يقوم عليها ، فالنقد الثقافي عنده جملة من الخصائص التي تميزه عن غيره ، و من أهم هذه الخصائص نذكر منها:³

أ- التكامل: وهي من أهم صفات النقد الثقافي لأنه نقد لا يرفض الأشكال الأخرى ولا ينحصر في مجال واحد ، بل يتجاوز إلى الجانب اللساني والجمالي من الخطابات.

ب- توسيع: فهو يتوسع في جميع المجالات أي منفتح على الإعلام وإلى الأنثروبولوجيا التاريخ ... وغيرها.

ج- الشمول: أي أن النقد الثقافي مجاله شاملا ومنفتحا على جميع نواحي الحياة ، فمن سماته الكشف من أجل التطور واكتساب قوانين جديدة.

د- الاكتشاف: فالنقد الثقافي دائما يحاول الكشف عن مواطن الجمال في النصوص الإبداعية أو غيرها من خلال ربطها بالفكر الإنساني.

- فمن خلال طرحنا لأهم خصائص الدراسات التي قام عليها النقد الثقافي نجد أنه نقدا جديدا وكان له الفضل في تطوير الأفكار والانفتاح والتوسع على مجالات.

1- المرجع السابق : ص : 28-31 .

2- المرجع نفسه: ص : 31-33 .

3- ينظر : مصطفى الضبع ، أسئلة النقد الثقافي ، مؤسسة أدباء مصر في الأقاليم ، الميناء ، 2003 ، ص: 10-13.

16 مفهوم النسق الثقافي:

يعتبر النسق هو مصطلح ينتمي إلى الدراسات النقدية الثقافية التي تعمل على تحليل النصوص الإبداعية ولقد تعددت التعاريف لكلمة نسق من تعريف عام لتعريف خاص .

مفهوم النسق:

أ- لغة: وقد جاءت في لسان العرب بمعنى " النسق من كل شيء ما كان على طريق نظام واحد عام في الأشياء وقد نسقه تنسيق ... والنسق: التنظيم ... والنسق ما جاء من الكلام على نظام واحد "1.

وورد أيضا في معجم الوسيط نسق الشيء نسقا: نظمته، ويقال: نسق الدر ونسق كتيبة، والكلام عطفه بعضه على بعض... والنسق ما كان نظام واحد من كل شيء"2.

من خلال طرحنا لهذا التعاريف نلاحظ ان النسق هو نظام وتنظيم.

ب- اصطلاحا: لقد تباينت التعاريف الاصطلاحية المتفق عليها بمصطلح النسق فهو مصطلح نقدي يحمل عدة مفاهيم ولقد اختلف النقاد في التحديد والضبط، إلى أن جاء النقد الثقافي وقام بضبطه وأول من قام بتعريفه هو الناقد الفرنسي "فرد يناند دوسوسير" من خلال الدراسات اللسانية التي قدمها معرفا للنسق بقوله " اللغة عبارة عن نسق من العلامات يعبر عن الأفكار ولهذا فهي متشابهة لنسق الكتابة وأبجدية الصم والشعائر الرمزية وصيغ لمجاملة والإشارات العسكرية ولكنها أعظم أهمية من هذا النسق "3

من خلال تعريف المطروح فنجد أن دوسوسير قد جعل النسق هو أساس الأفكار والكتابة وعرفه بأنه هو منظم للكلمات والعلامات أي أن دوسوسير قد ربط بين اللغة والنسق .

- أما بالنسبة إلى تعريف النسق عند نقاد العرب نجد نعمان بوقرة: فقد عرفه بقوله " هو كل ما يتولد عن تدرج الجزئيات في سياق ما، أو ما يتولد عن حركة العلاقة بين العناصر المكونة للبيئة إلى أن لهذا الحركة نظاما معيناً يمكن ملاحظته وكشفه"4

فمن خلال مقولة نعمان نلاحظ أن النسق بالنسبة له هو سياق يخضع لنظام معين من عناصر البيئة.

في الأخير نستخلص من خلال التعاريف التي قدمناها أن النسق هو النظام والبنية .

1- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ن-س-ق)، ص: 4412.

2- مجمع اللغة العربية : الوسيط ، ص: 918-919 .


3- أحمد مؤمن : اللسانيات النشأة التطور ، ديوان المطبوعات الجامعة ، الجزائر، 2002، ص: 45.

4- دراسة معينة ، دار الكتاب العالمي ، عمان ، الأردن ، ط1، 2009، ص: 140.

خصائص النسق الثقافي:

- لقد اتسم النسق الثقافي بعدة سمات اصطلاحية خاصة ويمكن أن نلخص هذه السمات فيما يلي:
- 1/ يتحدد النسق عبر وظيفته أي لا بد للنسق أن يكون وظيفة نسقية وليست عبر وجود المجرّد ومن مواصفات الوظيفة النسقية هي:¹
 - أ / وجود نسقا في نص واحد وفي وقت واحد.
 - ب/ يكون النسق المضمّر نقيضا للنسق المعلن.
 - ج/ لا بد من النص يتسم بصفة جمالية.
 - د/ ولا بد للنص أن يكون جماهيريا أي عمومي ضاربا في الذهن الاجتماعي والثقافي.
 - 2/ من الإجراءات أن نقرأ النصوص بصفة خاصة أي من وجهة نظر النقد الثقافي.
 - 3/ النسق هنا من دلالة مضمرة وهذه الدلالة ليست مصنوعة من مؤلف وحده بل موجودة في الخطاب وثقافة والذي بشكله هو جماهير واللغة ويتساوى فيه الكبير وصغير والنساء ورجال والمهمش وغير مهمش.
 - 4/ بتميز النسق بأنه ذو طابع سردي.
 - 5/ والأنساق الثقافية هي أنساق تاريخية راسخة.
 - 6/ ويقضي بناء على نوعان من (الحيروت الرمزية) ذي طبعة كلية /جماعية ذي طبعة مجازية بلاغية.
 - 7/ وإشارة إلى احتراز اصطلاحى حول شرط وجود نسقين متعارضين في نص واحد، بمعنى أن يجب أن يكون هناك نسق واحدا في نص الواحد.
- وفي الأخير نستخلص بأن النسق الثقافي ينتمي إلى الدراسات النقدية الثقافية التي تعمل على تحليل النصوص لتبرز لنا أنساق مختلفة، منها أنساق ظاهرة وأنساق مضمرة في الخطاب السردي الروائي والذي تنتج مجموعة المعطيات الثقافية والاجتماعية والسياسية والسوسيو ثقافية كما نحاول الكشف عن أبعادها الجمالية والدلالية وما مدى انعكاسها وتأثيرها في الرواية؟ وهذا ما سنكشفه من خلال تحليل مواضع في رواية " عذراء جاكرتا " لنجيب الكيلاني.

1- ينظر إلى المرجع السابق ، ص: 79-80 .



الفصل الأول
بنية الخطاب السردي:

الفصل الأول: بنية الخطاب السردي: (تقديم المدونة)

تروي لنا أحداث هذه الرواية عن الواقع الإنساني المعيش من كل النواحي الاجتماعية والسياسية والثقافية والتاريخية كما تصور أحداث بطريقة جمالية بحيث قام الكاتب بسرد أحداث هذه الرواية في جاكرتا في عاصمة إندونيسيا وهي تحكي عن الثورة الشيوعية في بلاد محاولين السيطرة واستيلاء على السلطة حيث جعل الكاتب فاطمة لها دور رئيسي التي كانت تنتمي إلى جماعة "ماشومي" الإسلامية التي تدافع عن الدين والقيم والمبادئ الإسلامية للقضاء على الفساد وهذا وما نلمسه على لسان فاطمة في قولها "وكان مجيء الدين الإسلامي في بلادنا... ثورة على الفساد والظلم والتابعة والعبودية.. كان باعثاً للقيم الفاضلة في قلب الإنسان... كان مولد الحضارة... هذا ما هو ثابت في التاريخ القديم والقريب.. المؤمنون وحدهم هم الذين تصدوا لجبروت (هولندا) وصارعوا (اليابان) وحققوا الحرية... وسحقوا الشيعة الكفر والعبث"¹

ولقد ارتبطت فاطمة بالعديد من الشخصيات منها والداها حاجي محمد إدريس وخطيبها أبو الحسن... وغيرهم أما بالنسبة للشيوعيين فنجد رئيسهم الزعيم الذي كان يمثل هذا الحزب الفاسد والذي كان يحرض على الانقلابية ومحاولاً نشر فكرهم وهذا ما قاله الزعيم: "الدين هو العقبة الوحيدة في طريق تقدمكم"²

قوله أيضاً "أنا أكره... ما يحلو لي" ومن هنا بدأ الحزب بحملات اغتيايات من أجل استيلاء ونشر إيديولوجية الظلم في البلاد، حيث صور لنا الكاتب هنا الصراع الدائر في إندونيسيا بين جماعة ماشومي والحزب الشيوعي إلى أن ختم (نجيب الكيلاني) أحداث الرواية وجعل لها نهاية مزدوجة تجمع بين الفرح والحزن والحزن والفرح من ناحية تغلب على ظلم، وسقوط الشيوعيين حيث ساد الفرح والأمن في البلاد، والحزن من خلال سقوط عذراء شهيدة في قوله "سقطت عذراء جاكرتا شهيدة، وفي يدها وردة حمراء ذات أشواك... وعلى ثغرها ابتسامة رضا وفي يدها مصحف صغير، تبلل أهدابها الطويلة دموع عشق خالد"³

الفرع الأول: العتبات النصية

أولاً: مفهوم العتبات النصية

لغة: لقد وردت في معجم لسان العرب لفظة "العتبة" اسكفه الباب توطاً أو قبل العتبة العليا، والخشب التي فوقها لأعلى الحاجب والأسكفة السفلى، والعارضتان:

العاضدتان، "والجمعة عتب" و"عتبات" و"العتب" و"الدرج وعتب"، "عتبه: اتخاذاها"⁴

1- نجيب الكيلاني: عذراء جاكرتا، دار الصحوة للنشر والتوزيع، مصر، ط، 2013: ص: 20.

2- المرجع نفسه، ص: 14.

3- المرجع نفسه، ص: 246.

4- ابن منظور: لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج 2003، 1، ص: 674.

و أما في معجم الوسيط وردت بمعنى(العتبة): خشبة الباب التي يتواطأ عليها — الخشبة العليا وكل مرقاة عتب — الشدة — (في الهندسة): جسم محمول على دعامتين أو أكثر.¹ — وجاء في الصحاح بمعنى (ع - ت - ب) عليه وجد بابه نصره وطرب و(معتبا) أيضا بفتح التاء و(العتب كالعتب) والاسم (المعنية) بفتح التاء وكسرها. وقال الخليل:(الكتاب) مخاطبة الادلال ومذكرة ' الموجودة (عائبة معاتبة) و(عتابات و أعتبه سره بعدها ساءه الاسم منه(العتبي) و(استعتب) و(اعتب)و(اعتب) بمعنى و (استعتب) أيضا بمعنى طلب أن يعتب تقول استعابه(فأعتبه)أي استرضاه فارضاه و (العتب) الدرج وكل مرقاة(عتبة)ويجمع على (عتبات) و(عتب)أيضا، و(العتبة) اسكفه الباب قلت: قال الأزهري في ع - ت - ب، قال ابن شميل: (العتبة) الباب هي العليا والاسكفة هي السفلى².

من خلال التعاريف المطروحة الكلمة العتبة تحمل نفس المعنى الأسكفة والرجوع.

اصطلاحاً:

العتبات النصية هي " علامات دلالية تشرع أبواب النص أمام المتلقي/القارئ وتشحنه بالدفعة الزاخرة بروح الولوج إلى أعماقه، لما تحمله هذه العتبات من معادن وشفرات لها علاقة مباشرة بالنص تنير دروبه، وهي تتميز باعتبارها عتبات لها سياقات تاريخية و نصية ووظائف تأليفية تختزل جانبا مركزيا من منطقة الكتابة"³.

و تعرف أيضا عتبات النص " تبرز جانبا أساسيا من العناصر المؤطرة لبناء الحكاية و لبعض طرائق تنظيمها و تحققها التخيلي، كما أنها أساس كل قاعدة تواصلية تمكن النص من الانفتاح على الأبعاد الدلالية، فالعتبات النصية لا يمكنها أن تكتسب أهميتها بمعزل عن طبيعتها الخصوصية النصية نفسها

4"

يمكننا أن نقول أنه و تعددت التسميات لمصطلح العتبات و لكنها تبقى الأساس الأول للدخول إلى أي نص أو لكشف عوالمه و بيان جماليته و يبرز ذلك من خلال العتبات التي يوظفها الكاتب للإشارة أو لكشف عن ما يوجد في النص الإبداعي.

1- مجمع اللغة العربية : معجم الوسيط، جمهورية مصر ، ج2،ص:583.

2- الرازي: مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي، بيروت،لبنان، د-ط،2004،ص:173.

3- نورة فلوس:البيانات الشعرية العربية من خلال مقدمات المصادر التراثية، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو ، الجزائر ،2012،2011، ص: 14 .

4- عبد الفتاح الجحمري: عتبات النص (البنية الدلالة) ، منشورات الرابطة ، الدار البيضاء، ط1 ، 1996، ص:16.

ثانياً: نسق الغلاف

تعريف نسق الغلاف :

-لقد اعتبر حميد الحميداني الغلاف بقوله "الحيز الذي تشغله الكتابة بوصفها أحرفاً طباعية على مساحة الورق، ويشمل طريقة تصميم و من خلاله "يعبر السيمائي إلى أغوار النص الرمزي و الدلالي"¹

-أي أن الغلاف أو المظهر الخارجي للرواية وهو أول ما يلتفت انتباه القارئ أي ما يقدمه الكاتب للجمهور، ولقد جاء الغلاف في رواية "عذراء جاكرتا"² بخط كبير ذو لون ابيض كبير ليلفت انتباه القارئ لما يحمل من دلالة تمثلت هذه الدلالات من اسم الكاتب و عنوانه.

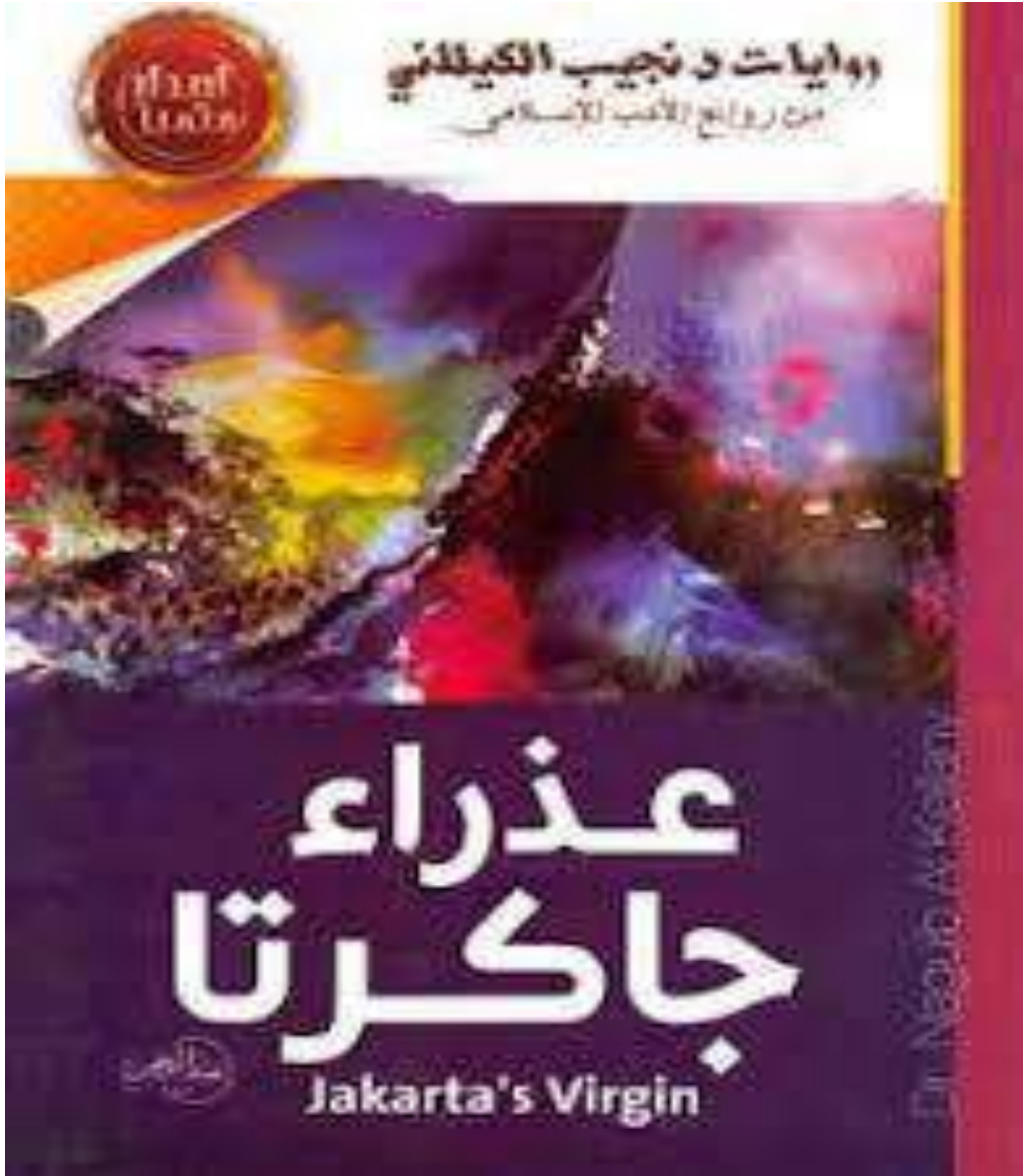
و يعتبر غلاف الرواية الذي يحتوي على رموز يفهم القارئ من خلالها ما تحتويه الرواية من أحداث، و من خلال غلاف رواية عذراء جاكرتا " نجد فيها عدة ألوان مختلفة و متباينة ، أي ألوان داكنة ترمز إلى غموض بحيث نجد فيها تدرج من ألوان و ممزوجة من بنفسجي و اصفر و احمر... و غيرها ، بحيث ترمز هذه الألوان منها الفرح ومنها الحزن و منها السلام و دماء جعلها الكاتب في تدرج ليلفت انتباه القارئ و تلاحظ أيضا انه عكس لون العنوان بالون الأبيض لكي يبرز العنوان . و هكذا يتبادر إلى ذهن القارئ أن هناك أحداث حزينة غامضة و مشوقة تجلت داخل الرواية و بالتالي يمكننا القول أن الغلاف رواية "عذراء جاكرتا" هو العتبة أو البوابة التي وضعها الكاتب ليجذب القارئ و تشويقه لقراءة الرواية.

و من خلال عرضنا لنسق العنوان نستخلص أن للغلاف أهمية كبيرة لجذب انتباه فهو يساهم بطريقة غير مباشرة في عملية إيداع النص الأدبي .

1- حميد الحميداني : بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1، 1993 ، ص:55.

2- نجيب الكيلاني : عذراء جاكرتا ، الصفحة الأمامية للغلاف .

صورة غلاف الرواية



ثالثاً: نسق العنوان :

يعتبر العنوان أول ما يلتفت انتباهه، و أيضاً هو العتبة الأولى للنص وله أهمية كبيرة في تحديد المنتج الأدبي وهو بداية علاقة تبادل بين القارئ و المؤلف أول ما سنتطرق له هو مفهوم العنوان: "العنونة و العنوان بمثابة الرأس للجسد و النص تمطيط له، و تحويل إما بالزيادة أو الاستبدال أو النقصان أول التحويل"¹

من خلال التعريف المطروح ترى بان العنوان له أهمية بالغة كالرأس بالنسبة للجسد ولا يمكن الاستغناء عنه، ومن خلال عنوان رواية "عذراء جاكرتا" الذي يتموقع في ثلث الأخير من غلاف الكتاب والذي جاء على شكل كلمتين وراء بعض أي "عذراء" في سطر و تأتي تحتها مباشرة "جاكرتا"، فالقارئ عندما يقرأ العنوان فإنه يتبادر إلى ذهنه ما معنى العنوان ؟ ما الغموض الذي يحمله العنوان؟ و لذلك نجد الكاتب كان حريصاً على انتقاء لعنوان "عذراء جاكرتا" فنلاحظ هنا أن الاسم يرمز إلى الشرف و انتقاء و يوحي لنا أيضاً بأن أحداث الرواية تدور حول المرأة من خلال استخدامه لمصطلح "عذراء" فهنا رمز "السيدة مريم" النقية الطاهرة و أشار أيضاً إلى جاكرتا و هو المكان الذي تدور فيه أحداث الرواية حيث نجد الكاتب هنا من خلال رمزه للمكان انه يعزز حب الوطن و انتمائه إليه.

-وفي الأخير نرى بأن للعنوان أهمية كبيرة في النص الإبداعي أي أن هناك علاقة قوية تجمع بين النص و العنوان و لا يمكن أن نفصل النص عن العنوان فكلهما يكمل الآخر، إذن فإن العنوان يحمل لنا وظيفه اغرائية لجذب القارئ إليه.

2: بنية الشخصيات**أولاً: تعريف الشخصيات****تعريف الشخصيات****1/ لغة :**

- لقد وردت لفظة (ش.خ.ص) في لسان العرب "شخص الفتح شخوصاً: أي ارتفاع"²
- و جاءت في معجم الوسيط "تلك الصفات التي تميز الشخص عن غيره مما يقال فلان لا شخصية له أي ليس ما يميزه من الصفات جاء شخص تشخيص الشيء أي عينه، و يميزه عن سواه"³
- وفي المعاجم الحديثة "أن الشخص هو مجموع الخصائص الجسمية و العقلية و العاطفية التي تميز إنساناً معيناً عن سواه"⁴

- و من خلال التعاريف اللغوية المطروحة مرة بأن لفظة شخص في تعريف الأول تعني الارتفاع و أما في التعريف الثاني و الثالث فإن لفظة شخصية تعني كل ما يميزه عن غيره من صفات جسمية و عقلية و عاطفية.

- 1- جميل الحمداوي : السيميوطيقا و العنونة ، مجلة علم الفكر ، مج 25 ، ع 5 ، الكويت ، 1997 ، ص: 107.
- 2- ابن منظور، لسان العرب، المجلد7، المادة(ش-خ-ص)، دار الصادرات بيروت لبنان،(د-ط)،1975،ص:45.
- 3- مجمع اللغة العربية بالقاهرة: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر ، ط 5 ، 2011 ، ص: 475 .
- 4- بيرنانان مسعود الرائد : معجم لغوي عصري المجلد الثاني ، دار العلم الملايين ، بيروت لبنان ، ط 5 ، 1986 ، ص: 859.

2/اصطلاحا :

لقد تعددت التعاريف والمفاهيم لمصطلح الشخصية ومن بين هذه التعاريف نذكر " هي كل مشارك في أحداث الرواية سلبيا أو ايجابيا ، و أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات بل يعد جزءا من الوصف ويتم النظر إلى الشخصية من خلال أبعادها الثلاثية:

البعد الجسمي، البعد النفسي، البعد الاجتماعي، ولعل تقسيمها كهذا المكونات الشخصية الروائية يواجهها بعض النقد ، ولا سيما أن العناية توجهت إلى بنية الشخصية من الداخل ، والاهتمام بعملها الداخلي ، وبتوزيعها و أفكارها لتتحول إلى شخصيه محسوسة من خلال ردود أفعالها و مواقفها"¹ بمعنى أنها لا يمكن أن نستغني عن بنية الشخصية في الرواية ، و لابد من ذكرها مع ذكر الأبعاد التي تواجهها ، واتخاذ الشخصية كعنصر أساسي في الرواية كأنه هو عنصر فعال الذي يحرك الأحداث. فالشخصية هي مكون من المكونات الأساسية التي يستخدمها الكاتب ليقوم بعمله سرد أحداثه أي أن الشخصية هي مكون جمالي محرك للأحداث الرواية لا يمكن الاستغناء عنها.

ثانيا : أنواع الشخصيات

يدور أحداث عذراء جاكرتا بين العديد من الشخصيات كل شخصية وما تحمله من أفكار و مضامين أي كل شخصية ورؤيتها الخاصة فالشخصية هي الأساس الذي يحرك أحداث الرواية "عناصر أساسي في العمل القصصي كله بل أن بقاء الفن الروائي مرتبط بوجود شخصية، فاعلم الروايات ما هي إلا أحداث و أفعال تقول بها الشخصيات"²

ولقد قسمت الرواية " عذراء جاكرتا" إلى أربعة أقسام من الشخصيات منها :الشخصيات الرئيسية و الثانوية و المساندة و المعارضة:

أ- الشخصيات الرئيسية

وهي أساس العمل الروائي و الميدان الذي يحرك أحداث الرواية فالشخصية الرئيسية هي بمثابة القائد الذي يسير الأحداث . "فيليب هارون" الذي يرى " علامة فارغة أي بياض دكاكا لها قيمة له من خلال انتظامها داخل نسق محدد.³

1- عبد المنعم زكرياء القاضي : البنية السردية في الرواية،مجلد1،دار عين للدراسات البحوث الإنسانية و الاجتماعية، مصر،ط1، 2009، ص:68.

2- فيليب هارون: سيميولوجية الشخصية الروائية، تر: سعيد بنكراد/ تقديم : عبد الفتاح كيليطو، مجلد1، دار كرم الله للنشر و التوزيع ، (د-ط)،(د-س) ، ص:51.

3- عبد الوهاب الرفيق: السرد ، دراسات تطبيقية، دار محمد علي الحامي تنس (د-ط) ، 1998 ، ص:148 .

ومن الشخصيات الرئيسية نذكر منها:

أ- **فاطمة:** هي فتاة مسلمة سمية بالعدراء جاکرتا نسبة لها وهي فتاة مثقفة تدرس إحدى كليات جاکرتا، وعملت صحافية في إحدى صحف البلاد تبلغ من العمر العشرينات ، و هذا ما وصفها به الكاتب "وشقت الصفوف فتاة غريبة الشأن قاصدة المنصة التي يتكلم منها الزعيم كانت في حوالى العشرين من عمرها"¹ "وهي فتاة جميلة تتميز بأخلاق عالية أجمل ما فيها عيناها اللتان تشرقان حيوية و إيمان و جلالا وكانت طويلة الأكمام ترتدي على رأسها شالا ابيض يخفي شعرها و يبرز وجهها المتألق"² فكما أنها شخصية مجاهدة و مناضلة في سبيل تحرير بلدها من سيطرة الحزب الشيوعي. و تنتمي إلى جامعة ماشومي.

حاجي عمر إدريس: وهو "والد فاطمة"³ وهو احد علماء و مجاهد وهو شيخ يبلغ من عمره سنتين كان كثير التجوال في البلاد و كانت قدوته صالحة في الأقوال و الأفعال و جاء في وصفه "كان شيخا تخطى الستين من عمره تحول كثيرا في بلاد العالم تلقى العلم في الأزهر الشريف و حج بيت الله الحرام. وزار أوروبا مرة واحدة وهو بمثابة مدير بعدد من المدارس الإسلامية التي أنشأتها جامعة "ماشومي" الإسلامية⁴. ولقد تم اغتياله من طرف الزعيم و نكل به في سجن كان ينتمي إلى جماعة ماشومي.

الزعيم: "زعيم الحزب" من الشخصيات الرئيسية في الرواية وكان له دور أساسي في تسيير مشاهد الرواية فهو زعيم الحزب الشيوعي في أندونيسيا كان "رجالا ملامح وجهه قد بدت متبسطة لا يعلوها هم أو كدر. كان متوسط القامة أسيوي السمات بكل المعن الكلمة. جذاب اسمر. ومال على زوجته ورفيقته كفاحة⁴ وقد كان رجل منتصرا يعيش حياة اللهو والمجون ويحب النساء .

1- عدراء جاکرتا: ص18.

2- المرجع نفسه ص: 23.

3- الرجوع نفسه ص:1.

4- المرجع نفسه ص:5.

وكانت زوجته تدرك ذلك من خلال قولها "وان اعرف نزواتك العديدة في المنظمة هي منظمة حركة نسائية وهي تضم عددا كبيرا من الفتيات المشققات"¹ وهذا دليل على انه كان رجلا فاسقا و هدفه الوحيد و الثورة الانقلابية في البلاد و الاستيلاء على السلطة و السيطرة عليه و هذا ما قاله "سأحكم مائة مليون من البشر.... الذي أمامك الآن.... سيكون إليه بلاد الجديدة..... ما معنى كلمة (الاله) أنه القوة الخلافة المسيطرة الجبارة.... سأكون كذلك"² وقد كان رجلا "بغيضا و فاسقا بمعنى الكلمة و هو شخصية لم تهتم أبدا بالمبادئ و القيم أي انه شخصية ملحد و كان إلى الإلحاد و الفساد و قتل الأبرياء و سفك الدماء و هذا ما تقرأه من خلال قوله "إني أرى كل شيء أمامي الرايات. الدماء تصبغ الجزر و تحيل الورود الصفراء إلى حمراء الفقراء يغنون أغنية حلوة..... انظري جماجم العلماء الخربة تنهشها الكلاب.... ولاشك أن جدي كان ثريا إني معجب بتاريخ المغول و التتار و ثورة القرامطة و الزوج و عبيد روما... هؤلاء الذين يجربون كل شيء... قال لي مهندس من هولندي إبان الاستعمار الهولندي لبلادنا، الدين هو العقبة الوحيدة في طريق تقدمكم"³ لقد كان شخصية لا يهتم بالدين و الإلحاد هو مبدأه.

الشخصيات الثانوية

الشخصيات الثانوية أقل أهمية من الشخصيات الرئيسية ولكن لا يمكننا أن نستغني عنها و فالشخصيات الثانوية هي "التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية نستغني عنها فالشخصيات الثانوية هي "التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية و تكون إما عوامل تكشف عن الشخصية المركزية و تعديل لسلوكها و إما تبعا لها، تدور في فلكها و تنطبق باسمها و تلقى الضوء عليها و تكشف عن أبعادها"⁴

1- المرجع السابق ، ص: 6.

2- المرجع نفسه ، ص: 12 .

3- المرجع نفسه ، ص/ 13-14 .

4- صبيحية عودة زعزب : جماليات السرد في الخطاب الروائي عند غسان كنفالي، مجلد 1، دار المجداوي للنشر و التوزيع ، الأردن ،

ط1، (دس)، ص: 131-132 .

و يمكن للشخصية الثانوية أن تكشف لنا بعض الخفايا الموجودة في الشخصية الرئيسية أي تكملها و تكشف لنا عن أبعادها ، فالشخصية الثانوية بمثابة مكمل للشخصية الرئيسية لأنه لا يمكن للشخصية الرئيسية أن تكمل مشهدا وحدها فلا بد من طرف الشخصيات الثانوية لتزيد حماسا للأحداث ، ولكن يمكننا أن نذكر أن هناك فرق بين الشخصية الرئيسية و الشخصية الثانوية فكل منهما ما يميزه من خصائص و أهمية وهذا ما أكده "عدد المالك مرتاض" في قوله "الحق أننا لا نضطر في العادة إلى الاحتكام إلى الإحصاء، ومن أجل معرفة الشخصية المركزية من غيرها و إنما الإحصاء يؤكد ملاحظتنا كما يظهر لنا بدقة على ترتيب الشخصيات داخل عمل سردي ما، وهذا إجراء منهجي في عالم التحليل الروائي وهو مثمر حتما، وإذا كنا نفتخر في مألوف العادة إلى الإحصاء للحكم بمركزية الشخصية من أول قراءة للنص السردي فإن ذلك يعني أن الملاحظة هي أيضا إجراء منهجي لكنها تظل قادرة ولا تملك البرهان الصارم لإثبات سعيها"¹ و نلاحظ هنا أن الاحتكام والإحصاء ليس هو قاعدة أساسية لمعرفة الشخصية الرئيسية بل هناك إجراءات منهجية أخرى في العالم الروائي يمكن أن نعرف بها الشخصية الرئيسية وهي الملاحظة لأنها تعتبر أيضا من الإجراءات المنهجية. ومن الشخصيات الثانوية في الرواية العذراء جاكرتا: تدور أحداث رواية عذراء جاكارتا بين عدد من الشخصيات الثانوية وهي:

أ- الأم: وهي من الشخصيات الثانوية التي كان لها دور في تطوير أحداث الرواية ، وهي والدة فاطمة وكانت تقويها بالصبر على مصاعب الدنيا ويتمثل ذلك في "ربت أمها على ظهرها في حنان و أخذت تبت في قلبها الصبر والإيمان"² تروي لها كيف أن الدنيا هكذا. ليست حلوة المذاق دائما".

1- عبد المالك مرتاض : تحليل الخطاب السردي (معالجة تفكيكية سيميائية مركبة الرواية نفاق المدى) ، ديوان المطبوعات الجامعية،

1975 ، الجزائر ، (د-ط)، (د-س) ،ص: 143 .

2- عذراء جاكرتا : ص: 86 .

ب- **أبو الحسن**: وهو طالب جامعي وخطيب فاطمة ينتمي إلى جماعة ماشومي الإسلامية، تتكون عائلته من أب وأم كبيرين في السن وعاجزين وكان رافضا ومناهضا للحزب الشيوعي وقد قام بعدة أفعال جعلت والد فاطمة يعجب به منها انه قام بمساعدة فاطمة للبحث عن أبيها الذي فقد أثره ، وتم اختطافه وقد كان شخصية ذات مبدأ إسلامي أعجب له وإلى فاطمة كثيرا وكان راضيا عليه وتجلى ذلك في قوله "إنه من خيرة شباب «ماشومي» وقد كان شجاعا وما زال ...وأبوه رجل طيب برغم فقره وأنا أرحب بذلك" ¹ وهذا يؤكد على مدى توافق مبدأ كل من فاطمة وحاجي محمد إدريس وأبو الحسن .

ج- **السجان أناج**: "سجان" لقد كان أناج شخصا ذو بنية ضخمة «أناج» "ضخم الجثة" ² فهو شخصية عسكرية عمله الوحيد هو تنفيذ أوامر وتعذيب سجان وهذا ما وصفه الكاتب في قوله "كان الجاويش أناج على جانب كبير من الغباء ،ضخم الجثة جامد النظرات ميزته الكبرى الطاعة تنفيذ الأوامر مهما كان الأمر ...في المعارك يتقدم لأنه قائده يريد ذلك خلق ليكون عبدا" ³ ولقد حاول أناج أن يقتل حاجي محمد إدريس بحيلة من أجل الخلاص منه ولكنه انقلب السحر على الساحر وقتل هو أي أنه كان ينفذ أوامر قاداته الذين لم يكثر ثون له ولا لولائه لهم بل كانوا ضباط ينظرون لمصالحهم فقط.

د- **رئيس تحرير الجريدة** التي عملت بها فاطمة: فهو من الشخصيات الثانوية في رواية فهو شخص حاول مساعدة فاطمة عندما وظفها عنده في الجريدة من أجل كشف عن مخططات والأعياب الحزب الشيوعي الظالم فمنحها فرصة الكتابة وتحرير المقالات لتوعية الشعب وما مدى خطورة فكر الشيوعي وقد كان معجبا بوالد فاطمة وتجلى ذلك في قوله "أبوك رجل عظيم وهو رجل عاقل ويدرك ان هناك أساليب شيء للنضال ...واختار الطريق الصعب والذين يحملون السلاح هم قمة الشجاعة ..."⁴ فنلاحظ أن شخصية صاحب الجريدة هي شخصية وقعت بين نارين كان خائفا من منظمة وحزينا على حال البلاد في وقت نفسه .

1- المرجع السابق : ص: 50 .

2- المرجع نفسه : ص: 189 .

3- المرجع نفسه : ص: 190 .

4- المرجع نفسه : ص: 188 .

ج-تاتي: "زوجة الزعيم" وهي امرأة جميلة كما وصفها زوجة الزعيم "يا قمري المضيء ..أشرفت على أثناء أعوام الدراسة في الخارج ...يا لها من لحظات رائعة عندما التقيت بك ...نسيت كل الفتيات الجميلات الشقراوات "اوكانت امرأة مساندة إلى زوجها الزعيم وذات شخصية ضعيفة ومن ضعف شخصيتها أدى بها هذا إلى شيوعها والكفر والفجور .

ح- جميلة: عضو في المنظمة "فهي من الشخصيات الثانوية البارزة التي تنتمي إلى الحزب الشيوعي "كانت جميلة عصبية تكثر من الحديث وترديد الشعارات تواكبها همجية ظاهرة لا مبرر لها ،وكانت حولاء مخيفة النظرات ،توحي لمن يراها بالكرهية والخوف "2وقد كانت امرأة خبيثة تلجأ إلى الرشوة وابتزاز الناس من أجل تخفيف مصالحتها وكسب المال والسلطة .

خ- القائد: قائد الحرس الجمهوري "3هو قائد فض وقاسي ينتمي إلى جماعة المنظمة الشيوعية وهو الذي قام بتعذيب حاجي محمد إدريس في السجن ونلاحظ ذلك في قوله الكاتب "العنف البالغ الذي مارسه قائد السجن "4

1- المرجع السابق : ص: 06.

2- المرجع نفسه: ص: 100.

3- المرجع نفسه : ص: 3

4- المرجع نفسه : ص: 16.

الشخصيات المساندة

- هناك العديد من الشخصيات في الرواية ولقد تفرقت كل شخصية وإلى أيديولوجيا الخاصة بها مما أدى هذا اختلاف إلى صراع إيديولوجي ، ولقد انقسم هذا الصراع إلى مجموعتين المجموعة الأولى وهي جماعة ماشومي إسلامية ، والجماعة الثانية هي جماعة المنظمة الشيوعية ، وبهذا الصدد سوف نتطرق لكل فئة وما تحمله من إيديولوجيا :

أ- الشخصيات المساندة لجماعة ماشومي الإسلامية :

فاطمة : فهي شخصية الرئيسية فهي تمثل جماعة ماشومي فقد تعددت الشخصيات المساندة لها من بين هذه الشخصيات نذكر منها :

1- حاجي محمد إدريس وعائلته : وهو والد فاطمة أي أن عائلة حاجي محمد كلها تنتمي إلى

جماعة ماشومي وقد كان لحاجي محمد إدريس دور مهم في الرد على شخصية الزعيم وأفكار الشيوعيين ، فهو شخصية مناهضة لما جاءت به الشيوعيين من أفكار تخالف مبادئ الإسلام ومن بين الشخصيات الداعمة لحاجي محمد إدريس وعائلته نجد منهم "أبو الحسن" وهو خطيب فاطمة وكان هدفه هو أيضا الدفاع عن الظلم والاستبداد المناهض لجماعة الشيوعيين ، ونلمس هذا في قوله خطيبيا "إن الخداع والإرهاب لن يدوم إلى الأبد ، وأن الجزر الخضراء سوف تحطم التيارات الغربية وتحافظ على أصالتها وتراثها"¹

ونجد أيضا أن والد أبو الحسن ، هو شخص يحمل فكر جماعة ماشومي الإسلامية كان شخصية مسالمة كبيرا في سن وهذا ما نلاحظه من خلال وصف الكاتب له "عجوزا قد بلغ الخامس والستين ، لكنه مصاب بالشلل النصفي لا يستطيع مغادرة البيت منذ ثلاثة سنوات ، ضعيف البصر ثقيل اللسان كان يرتق الأحذية القديمة منذ السنوات طويلة ، يكسب رزقه من وراء هذه المهنة البسيطة ، وكان مفخرته التي ترطب حياته بالفخر والرضا هو أنه استطاع أن يفتح باب التعلم أمام وحيد «أبي الحسن» إذا أدخلته في البداية مكتبا لتحفيظ القرآن ، ثم مهد السبيل لكي يلتحق بإحدى مدارس «شركت الإسلام» أحد الجماعات الدينية السياسة الكبيرة في البلاد"² ومن وصف الكاتب نلاحظ أن وإلى أبو الحسن من شخصيات المساندة والداعمة لفكر الإسلامي .

- أما بالنسبة للشخصيات الأخرى التي تساند فكر الإسلامي نجد أيضا أن رئيس التحرير الجريدة التي عملت بها فاطمة وقد تمثل دعم رئيس التحرير من خلال سماح لفاطمة العمل في الجريدة خاصة به من أجل نشر المقالات وتوعية لكشف عن مخططات الانقلابية لجماعة المنظمة .
أخيرا ، نلاحظ أن هناك العديد من الشخصيات في الرواية تدعم شخصية البطلة وإيديولوجية جماعة ماشومي الإسلامية .

1- المرجع السابق : ص:55.

2- المرجع نفسه : ص: 155.

ب- شخصيات المساندة لجماعة المنظمة الشيوعية :

وتحمل هذه الشخصيات فكرا شيوعيا ، بقيادة الزعيم الحزب مع رئيس البلاد الفاسد ، تحمل هذه المنظمة إيديولوجيا شيوعية حاملة لفكر غربي مناهضة لمبادئ الإسلام وجماعة ماشومي ، وتظم هذه المجموعة عددا أكبر من شخصيات مساندة لها أكثر من جماعة ماشومي ومن بين الشخصيات الداعمة لهذا المنظمة نذكر منها ما يلي:

1- الزعيم : فهو الشخصية الرئيسية التي تمثل هذا الجماعة وإيديولوجيتها ، ولقد كان الزعيم عدة شخصيات تساند فكره الشيوعي نذكر منها :

1- زوجه الزعيم : "تانتى" فهي امرأة كانت تساند زوجها الزعيم الحاملة للفكر الشيوعي .

2- جميلة : فهي "عضو في المنظمة" فهي شخصية مساندة للإيديولوجية شيوعية ظالمة تلجأ إلى الرشوة داعمة لفساد في البلاد .

3- أناج : وهي سجان ضخم كان ينفذ أوامر شجع تابع لجماعة المنظمة .

4- القائد : وهو قائد الحرس الجمهورية وهو شاب كان داعما للحزب الشيوعي

- إضافة لذلك نجد أن هناك العديد من شخصيات المساندة إلى جماعة المنظمة الانقلابية منهم الجنرالات ، وجنود ورجال وأعضاء الحزب

ومن خلال طرحنا لشخصيات المساندة لزعيم، كما لاحظنا أن هناك عددا كبيرا من الأشخاص الذين يدعمون حركة الانقلاب في البلاد.

-وبعد أن ناقشنا جميع الشخصيات التي تدعم كل مجموعة نرى بان الرواية "عذراء جاكرتا" هي رواية تقدم صراعا قويا بين مجموعتين، تحاول كل منهما نشر إيديولوجيتها الخاصة، فمثلا المبدأ الأساسي المنطلق منه لجماعة الحزب الشيوعي هو الحاد ونشر الفساد وهذا ما اقره زعيم قائد الحركة الشيوعية في قوله "الدين هو عقبة الوحيدة في طريق تقدمكم"² فهذا تصريح بأنه لا دين له وقد حاولت أيضا نشر شعاراتهم التي يقومون عليها و نلمح ذلك من خلال شعارهم تحت "لبست عفت المرأة من نوع آخر غير عفة الرجل، وعصر الإقطاع كان ظالما فلم يضع للرجل حزاما للعفة كما للمرأة، يجب أن تكون حياتنا الجديدة شعارها أن لا تفرقه بين الرجل و المرأة....."³

1- المرجع السابق : ص: 4.

2- المرجع نفسه : ص: 14.

3- المرجع نفسه : ص: 16 .

فهذا تصريح بعدم إتباع الزعيم و منظمة للمبادئ الإسلام فالإسلام يحكم بالعدالة وليس بمساواة بين الرجل و المرأة فالدين إسلام يقوم الرجل عن المرأة، إما بالنسبة إلى جماعة ماشومي إسلامية فقد جعل الكاتب "حاجي محمد إدريس" هو الذي يرد على خطاب الزعيم ، و تبين ذلك من خلال توظيف لمسائل الدين و فكر إسلامي كذكره للمساجد و مبادئ إسلام و هي الصلاة وهذا ما نلمحه في قوله "أحد مساجد (جاكرتا) استعداد للصلاة الجمعة" "ونرى بان الفكر الأصولي إسلامي هو الذي دعا إليه" حاجي محمد إدريس " عدة مرات في الرواية أي عنصر بارز و خاصة في توظيفه إلى آيات من القرآن الكريم كقوله تعالى (إلا من أكره و قلبه مطمئن بالإيمان) سورة النحل، اية 106، فهنا نرى أن هناك دعوة مباشرة بتحلي بالإيمان و يقول أيضا من خلال طرح لقوله تعالى (فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض) سورة الرعد، آية 17 و من خلال عرضنا لتصريحات كلا الطرفين، نستنتج أن الصراع إيديولوجيا أخذ في الظهور بين الطرفين، كل منهما يحاول نشر أفكاره الخاصة.

4- الشخصيات المعارضة

-لكل رواية و شخصياتها المعارضة، و تحمل رواية "عذراء جاكرتا" عددا كبيرا من الشخصيات المعارضة و المعادية للشخصية البطلة "فاطمة" من تشويه سمعتها و سمعت عائلتها و نلاحظ ذلك من خلال الادعاءات و الأكاذيب المنقولة عنها في أماكن التي تنتمي إليها فاطمة و قد تمثلت هذه الشخصيات تتمثل فيما يلي:

(1) **الزعيم:** فهو أول شخصية معارضة لشخصية فاطمة فقد حاول الزعيم لعدة طرق من أجل الإطاحة بها، فقد قام أولا بتشويه سمعتها من خلال نشر ادعاءات كاذبة و تجلى ذلك في قول فاطمة حين رجعت من كلية التي تدرس فيها" كيف أن الجامعة أصبحت بالنسبة لها جحيما لا يطاق، فألسنة السوء تنهش عرضها، و تغرقها في الشائعات، و الملصقات الصغيرة تملأ المكان المدرج عنها، ترميها بالفجور و سوء الأخلاق، و المغامرات الدنيئة، و الأعين تلاحقها أينما ذهبت، و التعليقات الماجنة تقابلها في كل مكان، و ضحكات الهزاء و السخرية لا تجعلها تفهم كلمة واحدة من الدرس، أو تستقر بضع دقائق في المكتبة العامة بل أن بعضهم قد شبك ورق صغير في مؤخرة شالها الأبيض مكتوبة عليها باللغة الانجليزية (أنا احبك) و بعض الغوغائين اخذوا يصفقون لها وهي تدلف إلى قاعة المحاضرات"² نلاحظ أن الزعيم قد قام بنشر أكاذيب عنها مما جعل حياتها الجامعية لا نطاق وضيق عليها حياتها لأنها كانت تعارض مطامعه و فكره الفاسد ولم تكن إشاعات فقط فقد طلب منها الزواج أيضا لكي يسكنها ويصل إلى متبناه وهذا ما نراه في قوله "هل تقبلين الزواج" نظرت إليه في استغراب

1- المرجع السابق: ص: 52 .

2- المرجع نفسه : ص: 46-47 .

وقالت:

(محرم شرعا الزواج من رجل لا دين له)¹

ومن خلال طرحنا نرى بان الزعيم حاول بكل الطرق للإطاحة بعذراء ولكنه فشل في ذلك. أما بالنسبة للشخصيات المعارضة للشخصية حاجي محمد إدريس فقد كان عددا كبيرا عن المعارضين له و تمثل ذلك من خلال اختطافه من طرف جماعة الشيوعيين و نكل به في السجن و تليفق التهم عليه من اجل تعذيبه، ومن الشخصيات التي قامت بتعذيبه في السجن نجد سجان، و قائد الحرص...

و غيرهم فإنهم لم يشفقوا عليه ولم يحترموا كبر سنة. "كان حاجي محمد إدريس يقاسي العناء ألوانا كانوا يضربونه على رغم شيخوخته ووهن صحته، و كانوا يكيلون له سخریات، وهي اشق على نفسه من ضرب السياط"²

-من خلال عرضنا لما سبق من خلال شخصيات رئيسية و ثانوية و معارضة و أنصار، نلاحظ وجود صراع إيديولوجي حاد. و مكثف بين جماعة ماشومي والانقلابيين.

1- المرجع السابق : ص: 21 .

2- المرجع نفسه : ص: 117 .



الفصل الثاني:

تمظهرات الانساق الثقافية

في الرواية

الفصل الثاني

1- تمظهرات الأنساق الثقافية في الـراية:

- النسق السياسي .
- النسق الإيديولوجي .
- نسق الذكورة و الأنوثة .
- نسق المكان

تمهيد:

يعرف النسق بأنه تلك العلامات التي تعبر عن الأفكار ، وقد تباينت الأنساق في رواية "عذراء جاكرتا" فهناك أنساق ظاهرة وأنساق مضمرة ولقد تشكلت هذه الأنساق الثقافية في الرواية لتبرز لنا دلالتها وإيحاءاتها الرمزية وقد كانت رواية عذراء جاكرتا من روائع الأدب الإسلامي ، والتي تعبر عن المأساة التي عاشتها إندونيسيا من اختلافات سياسية وحركات انقلابية ، وحملات اغتيال من ظلم واستبداد .. وغيرها ، وفي هذه الدراسة نسعى إلى فهم الأنساق الثقافية من عدة جوانب لتتعرف على أهميتها و مدى تأثيرها في الخطاب الأدبي، مع الكشف عن الصراع الإيديولوجي بين الثنائيات الحزب الشيوعي ، وجماعة ماشومي الإسلامي، لتعبر لنا عن الواقع السياسي في ظل اختلاف الإيديولوجي.

1/ تظاهرات الأنساق الثقافية في رواية "عذراء جاكرتا" لنجيب الكيلاني :

- تشكلت رواية عذراء جاكرتا على العديد من الصيغ الثقافية التي تكشف لنا عن أهم أنساق المتشكلة في الرواية نذكر منها :

أ:النسق السياسي :

يعتبر النسق السياسي من الأنساق البارزة في الرواية ، وارتبط هذا النسق بالسلطة ، ونحن نميز هذا النسق مع التأثير والإقناع من أجل الاستيلاء والسيطرة وهذا ما أقره لوبون في قوله " إن جميع أقطاب السياسة في العصر وفي كل أمة حتى أشدهم استبدادا ، اعتبر تخيل أهمهم أساسا تقوم عليها قوتهم وما فكروا يوما في أن يحكموا الناس بدونه"¹ بمعنى أن الناس دائما تؤيد الفائز وتحتقر الخاسر ويعتبر الفساد والثورة جزءا من النسق السياسي والنظام وفي هذا الصدد سوف نناقش :

1- نسق الفساد :

ارتبط نسق الفساد في رواية " عذراء جاكرتا " بفساد السلطة والقادة الفاسدين ، واستخدموا عدة أساليب لقضاء مصالحهم من أجل الاستيلاء ، و نشر أيديولوجيتهم الفاسدة ، بما في ذلك الرشوة والأساليب الخادعة.

ومن أنواع الفساد الرشوة ، كما كان واضحا في الرواية من خلال قوله:

"أدركت فاطمة ما ترمي إليه جميلة ، إنما رشوة مقنعة "²

ونجد أيضا في قول أحد السائقين.

"يصرخ برئيس الموقف ..الدور دوري ، فكيف تسمح لغيري بأن يأخذ ركابي ويرحل ؟ لأنه دفع لك

الرشوة ؟ و ليست هذه أخلاق رجال "³

1- غوستاف لوبون : سيكولوجيا الجماهير ، تر:أحمد فتحي زغلول ،دار الجزائر تقرأ للنشر و التوزيع ،ط2019،1 ، ص:51.

2- نجيب الكيلاني:عذراء جاكرتا،دار الصحوت للنشر و التوزيع ، مصر، ط2013،1، ص:101 .

3- المرجع نفسه،ص:173.

- ومن أنواع الفساد أيضا استخدام العنف وقتل الأبرياء من أجل نشر الفساد في أنحاء جاكرتا كما ورد في الرواية " ويقف رئيس... وينقضون على سائق المسكين ركلا وضربا ، ويلهون به كدمية صغيرة تعيسة ، ثم يتفارقون عنه والدم يسيل من أنفه وفمه وهو يتملى منظر الدماء التي تضيع رداءه ضمنا مقهورا " ¹ ونجد أيضا " نضرت فاطمة وحدث شابا في السابعة عشر ممزقا الثياب ، كث الشعر ، يضربه الناس من كل صوب وهو شاحب الوجه ، وزائغ النظرات يتلقى الضربات حزينا مكبوتا دون أن يتكلم ، يتطوح بينهم كالذبيحة ، وجاء شرطي تقدم منه وربط يديه بحبل متين وأخذ المجني عليه اثنين من الشهود " ² ، و تمظهر الفساد في قوله أيضا :

"خرج التتار على صدورهم شارات الحزب متخفي الأوداج يقهقهون ويضحكون في استيلاء ، ونظرات فاطمة ، فإذا بأثاث المدرسة كومة من الدمار والفساد وإذا بالأخوة من الطلبة و الأساتذة يضمدون الجراح في هدوء عاصف وعدد من رجال الشرطة يشهدون المأساة وكأنما يتفرجون " ³

ولقد عكست شخصيه الزعيم في الرواية والتي تمثل السلطة الفاسدة واستخدامها لكل الطرق الملتوية من اجل نشر النفوذ والوصول إلى مبتغاه ، وهذا ما نلمسه في قوله "سأكون احد المحررين الكبار.. وسأجعل من الجزيرة الصغيرة التي ولدت فيها قبله الزوار و السواح ، وسأجعل من زوجات الجنرالات الكبار أرامل.. سأسوق علماء الدين كما تساق الأغنام ..هذه الحيوانات المنقرضة سأحكم مائة مليون من البشر ..الذي أمامك الآن ..سأكون إله بلادنا الجديدة... ما معنى كلمه(إله) إنها قوة الخلافة المسيطرة الجبارة... سأكون كذلك ... " ⁴

1- المرجع السابق : ص:174 .

2- المرجع نفسه :ص:175 .

3- المرجع نفسه :ص:177 .

4- المرجع نفسه :ص:12 .

ونجد في قوله أيضا " وأنا أكره أن يحكمني احد لقد خلقت لكي أكون حاكما و خلقت لكي افعل ما يحلو لي .. " ¹ تكرر نسق الفساد بكثرة في الرواية و اختلفت أنواعه من رشوة و عنف و فساد و سلطه و حكام و من خلال هذا تبين لنا أنا الرواية من الروايات السياسية لطغيان الجانب السياسي فيها.

2- نسق الثورة :

وهو جزء من نسق سياسي و من خلال العنف و الاستبداد قامت الثورة و المقاومة من طرف الشعب من اجل نيل الحرية و العيش باطمئنان فقد تحلت الرواية الثورة ضد جماعة الشيوعيين الفاسدة الظالمة تتجلى ذلك في الرواية من خلال قول فاطمة و هي تهتف بلا و عي :

" تحيا الثورة... تحيا الثورة " ²

حيث نرى هنا أن فاطمة كانت تحرض من اجل النهوض بالثورة ضد النظام الفاسد و نلاحظ أيضا أن الشيوعيين كانوا يحاولون القيام بثورة من اجل السيطرة على البلاد و الوصول إلى مبتغاهم و هذا من خلال إعطاء الكولونيل أوامر " أعطى الكولونيل قائد الحرس الجمهوري إشارة البدء في اندلاع الثورة و كان قد جهز عده مجموعات مكونه من الحرس، و من جهة شباب الحزب لاخطاف من كبار جنرالات الجيش المعروفين بعدائهم للحزب و تسلل المتآمرين تحت الجناح الظالم " ³ حاول جماعه شيوعيين القيام بثورة، فاسدة حيث اعتقلوا الأبرياء و قاموا بتعذيب الكثير و لكن باءت هذه الثورة بالفشل و رجعت الحياة الزاهرة للبلاد " مع النص الكبير كانت الفرحة تعمر القلوب " ⁴ انقسم نسق الثورة إلى قسمين ثورة الجماعة الفاسدة و التي باءت بالفشل و جماعة ماشومي نجحت و كان هذا النسق بارزا في الرواية و منه قد بين لنا خفايا الثورة الفاسدة.

1- المرجع السابق : ص: 12 .

2- المرجع نفسه : ص: 223 .

3- المرجع نفسه : ص: 212 .

4- المرجع نفسه : ص: 263 .

2- النسق الإيديولوجي:

الإيديولوجيا هي كل الأفكار والعادات والتقاليد وكل نسق ينتمي لكل مجموعة أو شعب من الشعوب
أ/ مفهوم الإيديولوجيا:

لدى النقاد والفلاسفة والمفكرين مفاهيم مختلفة لمصطلح إيديولوجيا ولذلك أعطى كل منهم مفهومه الخاص وقد تباينت التعاريف عند الغرب والعرب".

1- الإيديولوجيا عند الغرب :

ولقد عرف إيديولوجيا بأنها كلمة مشتقة من Jdea أي فكرة Logg ومعناها العلم أي علم الأفكار وارتبطت كلمة إيديولوجيا بالنقاد الفرنسي أنطوان دي تراهي بإعتباره أول من استعمل هذا المصطلح في كتابهالإيديولوجيا الذي ألفه 1815¹ وحاول من خلاله دراسة الأفكار وتتبع الحقائق بعيدا عن الميتافيزيقيا التي هي من نتاج ، إذ يقول " كلمة إيديولوجيا تستبعد كل ما هو فيه شك ومجهول ولا تستدعي في الذهن أي فكره خاطئة و غامضة"²

فالإيديولوجيا هي كل الأفكار التي تكون من الواقع ولا علاقة لها بالجانب النفسي أما بالنسبة للإيديولوجيا عند ألتوسير الذي يراها بأنها " الأفراد بظروف وجودهم هو الذي يشكل انعكاس الحاصل في ايديولوجية، فهي ليست نظام العلاقات الذي يحكم وجود الأفراد فحسب بل هي العلاقة الخيالية بين افراد وعلاقات الانتاج هؤلاء في ظلها ،ومن هذه الرأيين تبين لنا صورة الوعي للأفراد يتحدد بهذا معرفتهم ووعيهم الصحيح بظروف وجودهم وعلاقتها بالإنتاج وأليه عمله من ناحية أخرى فبهذا القول يقرر أن الإيديولوجيا ليست وهما منطلقا من عتبات بل هي وجود....."³ ويرى ميشال فوكو "أن الايديولوجيا غير منافية للعلم ويفرز أن العلوم التي تظهر بها الجانب الإيديولوجي لا ينبغي أن ينظر إليها على أنها خارج على الموضوعية وبالتالي مناقضه أو خاطئة"⁴ وبالتالي نرى بأن ميشيل رفض فكره الفصل بين الإيديولوجيا والعلم على الموضوعية

1- أمين حافظ السعدني : أزمة الإيديولوجيا السياسية، ط1، الهيئة للقصور و الثقافة ، القاهرة، مصر، 2014، ص: 17 .

2- عمرو عبان: الإيديولوجيا و بنية الخطاب الروائي ، دراسة سيسيو بينائية الروايات عبد الحميد هدوقة ، قسنطينة، 2014، ص: 11.

3- المرجع نفسه: ص: 17-18.

4- أمين حافظ السعدني : أزمة الإيديولوجيا السياسية، ط1، الهيئة للقصور و الثقافة ، القاهرة، مصر، 2014، ص: 21 .

2- الأيديولوجية عند العرب :

ولقد عرفها سعيد علواش بأنها (جل الأفكار و الاعتقادات) الخاصة بالمجتمع في لحظة ما إذ هي نظام يمتلك منطقته وصرامته الخاصة المتمثلة على مستوى الصورة الميث ،الأفكار والمفاهيم بحالات وجودها ودورها التاريخي في ظل المجتمع ما¹ وقد انقسمت الأيديولوجية في الرواية إلى قسمين يحاول كل منهما بنشر أفكاره التي يقوم عليها كلاهما

أ- الأيديولوجية "جماعه ماشومي" :

وهي جماعه تدعو إلى الأيديولوجية الأصولية المحافظة أي من خلال الدعوة والعودة إلى الأصول وشرائع السماوية فجماعة ماشاومي تدعو إلى الدين الإسلامي بشكل صريح والمحافظة على القيم ومبادئ الدين الإسلامي ،ولقد صرح الكاتب ذلك بشكل مباشر في الرواية، كان مجيء الدين الإسلامي في بلادنا ثوره على الفساد والظلم والتبعية والعبودية ،كل باعنا للقيم الفاضلة في قلب الإنسان كان مولود حضارة هذا ما هو ثابت في التاريخ القديم²، ونجد أيضا أنه أكد على هذه الفكرة من أجل إتباع الدين الإسلامي بقوله "أنني أطالب بتحقيق عدالة الإسلام ... التي تحارب الفقر والظلم والجماعة والمرض والجهل...."³

ولقد خصص الكاتب أبطال الرواية لكي يدافع على أسنتهم ويجعلهم يدعون إلى دين الإسلام ، ومن بين بطله الرواية "فاطمة" الذي جعلها مثال لنقاء والعفة والتي تمثل الإسلام وقيمه ومبادئ الدين المتبعة من ارتداء الحجاب علامة للدين الإسلامي، وجعل أيضا حاجي محمد إدريس هو الذي يقوم بالخطابات الدينية ويرد على الخطابات الساخرة التي تهز من قيمة الدين وهذا ما نلمسه من خلال قول حاجي أيها الناس تحرروا من الخوف.. أيها الناس تعلموا أصول دينكم عندئذ تتصاغر أمامكم كافة الفلسفات المستعارة... كلمات الله أقوى الكلمات ... لأنها الصدق الأزلي.... العراة لا يتزينون بأي زي برغم فقرهم... أنهم يحافظون على زيهم القومي ولو كان مرقعا... ولا نبي بعد محمد.. ابن الخطاب عاش زاهدا"⁴ فهي دعوة صريحة إلى إتباع الدين الإسلامي أي إلى الإيديولوجيا إسلامية وإتباع مبادئه في الرواية إذن إيديولوجيا أصولية تدعو لإتباع الدين الإسلامي وهذا ما صرحت به جماعة ماشومي في الرواية من الروايات الإسلامية بامتياز وهذه إشارة إلى أن الشيوعيين ليس لهم دين ولا عادات ولا تقاليد بل يدعون دائما لانقلابات لتحقيق أهدافهم مما يعني أنهم يؤمنون بما سيعطيهم مزايا مادية لأنهم لا حق لهم ولا حرام من خلال تقديمنا للنسق الإيديولوجي اتضح لنا ، أن هناك إيديولوجيات تصارعت فيما بينها ، حاول كل منهما إثبات وجوده و نشر الفكر الخاص به .

1-سعيد علواش:معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة،دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط1985،ص:41 .

2- نجيب الكيلاني:عذراء جاكارتا،ص:20.

3- المرجع نفسه: ص:21.

4- المرجع نفسه: ص:54 .

2- أيديولوجيا جماعة المنطقة الشيوعية:

يعتبر فكر هذه الجماعة ذو أصول أوروبية أي ذات أيديولوجيا شرقية متابعين ما جاء به الاتحاد السوفياتي من أفكار حيث حاول جماعة الشيوعيين بنشر فكرهم من أجل الاستيلاء على سلطة البلاد فالزعيم هو الذي يدعو إلى ذلك من خلال خطابات ساخرة التي قام بها في كل أنحاء جاكارتا من أجل إيصال فكرة الإيديولوجية الشرقية التي يقوم عليها وهذا ما نلمسه من خلال الدعوة الصريحة للزعيم في قوله "أن المستقبل في أيدينا وأنا نسيم الشرق يهب ليطغى على نسيم الغرب " ¹ويؤكد ذلك في قول "الغرب يموت ويتآكل... لا يضاد منطقة الحتمية.. والشرق ينضج ويصحو ويسيطر ..لأنه فهم المغزى القصة الأزلية وأدرك معنى التاريخ...انظري.. أنني أرى كل شيء أمامي الرايات الدماء تصبغ الجزر... تحيل الورد الصفراء حمراء الفقراء بغنون اغنيه حلوة " ² بينما هم يحاربون تعاليم الإسلام أنهم يتهموننا بالإلحاد فإذا كان الخير والرفاهية هو ما يسمونه إلحادا فمرحبا بالإلحاد"³

ج:نسق الذكورة والأنوثة:

يعد نسق الذكور والأنوثة من أبرز الأنساق في الرواية وهذا ما سنشير إليه:

1- نسق الذكورة :

ويعرف نسق الذكورة بالفحولة أيضا ولقد تميز الذكر في الثقافات العربية بالقدرة والقوة والسلطة وسيطرته على كل شيء ولقد تبين لنا في رواية "عذراء جاكارتا " ما مدى سيطرت الذكور ولقد ارتبطت الذكور في الرواية ب "زعيم الحزب"⁴ وهو أناني و متسلط يفعل كل شيء من أجل الوصول إلى مبتغاه من حيل و أكاذيب ومن أجل خداع الشعب والتجهيز لثور انقلابيه ، ومن بين تلك الخطط التي يفعلها أولا إقامة ندوة من أجل خداعهم بأفكاره، ومن بين هذه الندوات كانت الندوة التي نضمها بإحدى كليات جاكارتا، وتحدث فيها عن عدة مواضيع منها مساواة بين الرجل والمرأة ، وحكم الطبقية ،وأیضا تكلم عن الحلال والحرام , لقد وصفه الكاتب بقدرته على الإقناع .

1- المرجع السابق : ص:12

2- المرجع نفسه: ص:13.

3- المرجع نفسه:21.

4- المرجع نفسه:ص:03.

ونلمح ذلك في قوله " كان حلو النكت، لاذع التعليق سريع البداهة، قادر على استشارة عواطف الجماهير وتوجيهها الواجهة التي يريدها "1
ومن المحاولات التي قام بها من اجل الوصول إلى فاطمة هي خدعة طلب الزواج منها ولكن حيلته باءت بالفشل إلا أنه لم يستسلم وقال وهو يتمتم في ثقة لا حد لها : إنني قادر ...قادروسأعرف كيف اسحق كبرياءك وأمزق الأوهام التي تغلف رأسك الجميل " 2
ومن المحاولات الانقلابية التي قام بها جلب الأسلحة وتوزيعها وإعطاء الأوامر إلى جنيرالات التابعين إلى الثورة وعقده إلى مئات الاجتماعات وقام بتحديد يوم الثورة وتوزيع الأسلحة عليهم وكان رجلا يحب الخمر والنساء وقتل الناس واستخدامه الخطابات الساخرة ولكن نرى في الأخير أن الزعيم فشل فيكل محاولاته وسقط
وهذا ما نراه في قوله" سقط الزعيم كان يمضي بين كوكبة من الجنود كسير نظارات ،شاحب الوجه، يحاول أن يتماسكوالزعيم الكبير يمضي تائها غائم النظرات والضجيج يملأ أذنيه«القاتل محرك الفتنة... الظالم.... لعبه الاستعمار...» 3 كان نسق الفحولة مرتببا بالزعيم وأنه بالرغم من قوته وهيمنته، فقد هزم في النهاية وسقط إخلالا.
2- نسق الأنوثة:

نجد أن نسق الأنوثة له مرتبه كبيره في الرواية استخدمها الكاتب ليبين مكانه المرأة لكي تزيد في الإثارة لان المرأة تمتلك الجمال والقوة وتعتبر المرأة كرمز للتضحية والمقاومة والصبر وإحساسه لان المرة بطبيعتها كائن حساس ، وهذا ما أكده عبد الله الغدامي في قوله
« الأنوثة تحمل من الصفات والحالات، وإذ تمثلها الجسد النسوي فهو مؤنث نمو خارج الأنوثة». 4

1- المرجع السابق:ص:17-18.

2- المرجع نفسه:ص:32.

3- المرجع نفسه:ص:261.

4- عبد الله الغدامي:ثقافة الأوهام،مقاربة حول المرأة و جسد اللغة،ط1،المركز الثقافي العربي،1998،ص:75.

فمن خلال العنوان عذراء حائرة يتبين لنا ان الأنوثة مكانتها بارزة تجلت في الرواية نذكر منها ما يلي:

1/- فاطمة:

نلاحظ أن الكاتب من خلال عنوان "العذراء" أن لها دورا كبيرا في الرواية، فعذراء فاطمة هي البطلة المناضلة وهي فتاة متعلمة مثقفة تدرس في إحدى الكليات جاكرتا فقد كانت فاطمة أنثى ذات شخصيه قوية وصاحبه رأي قوي تدافع عن الدين الإسلامي وهذا ما تلحه في قولها: كان من جىء الدين الإسلامي في بلادنا... ثورة عبي الفساد والظلم والتبعية والعبودية... كان باعثا لليقين الفاضلة في قلب الإنسان كان مولد الحضارة هذا ما هو ثابت في التاريخ القديم والقريب... المؤمنون الذين تصدوا لجبروت هولندا، وصارعوا اليابان وحققوا الحرية..... وسحقوا الشيعة الكفر والغش"¹ ومن خلال قولها يتضح لنا أن فاطمة فتاة مسلمة تقاوم وتدافع عن دينها للمحافظة على القيم ومبادئها وتؤكد ذلك في قولها: "و قالت في رعب حاشى لله أنا لا أشرب الخمر"² وهنا يتأكد لنا أن فاطمة أنثى متمسكة بالقيم الشرعية الإسلامية".

وقد ابرز لنا الكاتب عن أهم الصفات الظاهرة لفاطمة أي وصف خارجي لها أجمل ما فيها عيناها اللتان تشرقان حيوية وأمانا وجلالا، وكانت طويلة الأكمام ترتدي على رأسها شالا يخفي شعرها ويبرز وجهها المتألق النظر" وهنا يخيل لنا الكاتب بان فاطمة فتاة جميلة تلبس الحجاب الذي جهلها كرمز وعلامة لدين الإسلامي، ونجد أن نسق الأنوثة عند فاطمة من خلال المواصفات التي تتميز بها هي القوه والمقاومة والشجاعة والثقة، ونلمح مظاهر الشجاعة والثقة من خلال " شقت الصفوف فتاه غريبة قاصده المنصة التي يتكلم من فوقها الزعيم... قالت فاطمة: وهذا هو اسمها"³ وقالت أيضا في شجاعة: "الطبقة العاملة في نظرك ممن يؤمن بفلسفتك"⁴.

1- المرجع السابق:ص:20.

2- المرجع نفسه:ص:18.

المرجع نفسه:ص:17.

4- المرجع نفسه:ص:27.

نرى هنا أن فاطمة تملك شجاعة حتى أنها شقت كل الصفوف لمناقشه الزعيم ولم تخف وكانت ترد عليه ، و لم تسكت عن خداع الزعيم للناس ولكن حين تصدت لزعيم وكشفت خداعه وخبثه كان يحاول الإطاحة بها حتى أنه قام بتشويه صورتها في الكلية .

و نرى أن فاطمة فتاة عاملة تعمل في مجال الصحافة من أجل الاتصال بوالدها المفقود فاطمة مقاتلة مكافحة من بلدها للانتصار على الاستبداد ، و ظلم جماعه الحزب ، وهي فتاه كانت تنير ثورة ضد جماعة الشرعيين ، وهذا ما نراه من خلال مكافحه فاطمة الشجاعة لهم وتلمح ذلك في قولها: " أول مرة في حياتي اشعر بروعه القصاص و أتلذذ مذاق النصر ، شعرت وأنا أطلق عليهم الرصاص أنني آخذ بثأر البواب العجوز وبثائر المسكين وانتقم لرجل الذي يعيش خلف الأسوار رهن المحاكمة.... لأبيه المشلول".¹

هذه الملاحظة لا يمكن نكرها كأنثى كانت قادرة على حشد الشجاعة اللازمة للانتقام لأولئك الأشرار.

وفي الختام يذكر الراوي أن فاطمة فتاة فاضلة بذلت جهدا في إلقاء القبض على زعيم الحزب والفساد وفي قولها لقد "سأهت بجهد متواضع في الإمساك بك وسيكون شرف لي طوال حياتي".² وبفضل عذراء الساقطة الشهيدة التي دافعت من أجل وطنها بشجاعة عند وصولها إلى وجهتها و تمكن الربيع من العودة إلى جاكرتا.

لقد كان لنسق الأنوثة حضور بارز في رواية "عذراء جاكرتا" ولقد بين لنا الراوي ما مدى قدره المرأة في تحقيق ما لم يستطع الرجل تحقيقه ويعتبر هذا النسق كرد للنسق الذكورة وكيف استطاعت أنثى على تحقيق النصر لبلادها وقضت على الظلم والاستبداد

1- المرجع السابق:ص:234.

2- المرجع نفسه:ص:262.

4- نسق المكان

يعد المكان في الرواية العنصر الأساسي ويمثل السفينة التي تجري فيها الأحداث و" يعتبر المكان الفني معطى، ونتاجا لما تخصص عنه رؤية الفنان لمكان الهندسي في مجمل السياقات الإبداعي التي قوامها الفنان، والمادة، والموضوع، والتعبير، وتدخّل في هذا السياق الثقافة الفنان واتجاهه الإبداعي ودافعه وأفكاره"¹، أي أن المكان هو الذي ينتج الصيغ الإبداعية لكل فنان، أي لكل بلد وثقافته الخاصة، وهذا ما يؤكدّه أحمد طالب في قوله: "إذ يساعد على التفكير والتركيز والإدراك العقلي للأشياء والبيئة التي تنتظم مع الأحداث والشخصيات في الوحدة الفنية المتكاملة"² حيث يعتبر المكان عنصر أساسي في العمل الروائي، وفي هذا الصدد سنحاول إظهار نسق المكان في رواية "عذراء جاكارتا" التي تدور أحداثها في عده أماكن:

الأماكن الرئيسية :

- "جاكرتا": هي المكان الرئيسي الذي تدور فيه أحداث الرواية، وهي مكان عائله حاج محمد إدريس، حيث وقعت الحقائق والصراع بين شيوعيين وجماعه ماشاومي الإسلامية، ونلمح ذلك في قول الكاتب "جاكرتا مدينه عجيبه فيها القصور الفخمة ذات السجاجيد العجيبة الغالية الثمن، والثريات المذهلة والنسق الهندسي الرائع، تحوطها الحدائق الجميلة ذات الأزهار والثمار، وفيها أيضا الأحياء الفقيرة، الأطفال العراة الحفاة، والنسوة يجدون عملا فيتسكعون في الشوارع يشاركون الكلاب في فرز القمامات وفي جاكرتا أحزاب عده تتصارع على السلطة"³

الأماكن الثانوية

تعتبر الأماكن الثانوية من أهم العناصر التي تكمل أحداث الرواية ويمكن أن نقسم الأماكن الثانوية إلى قسمين :

أ- الأماكن الموجودة داخل جاكرتا

- ولقد تعددت الأماكن بجاكرتا تذكر منها ما يلي:

- 1- الطاهر عبد المسلم، عبقرية الصورة و المكان : التعبير و التأويل النقد، ط1، الأردن، دار النشر و التوزيع، 2002، ص:28
- 2- أحمد طالب : جماليات المكان في القصة القصيرة الجزائرية، دار الغربي للنشر و التوزيع، الجزائر، 2005، ص:19.
- 3- نقيب الكيلاني، عذراء جاكرتا، دار الصحوت للنشر و التوزيع، مصر، ط2013، ص:73.

1- الأماكن المغلقة:

تتمثل في المكان الذي مساحته صغيرة أي ضيقة كالسجن والغرف والبيوت ونلمس هذا النوع من النماذج كثيرا في رواية منها:

- الغرفة:

وهي من الأماكن المغلقة وقد تكرر كثيرا في الرواية مثل ذلك في قول الكاتب من خلال وصفه لغرفة المتواجدة بها فاطمة "الغرفة التي جلست فيها فاطمة تتوهج بالألوان, السجاجيد الفاخرة, وهناك منضده كبيره حول أكثر من ثلاثين مقعدا" وهناك شعارات كتبت بماء الذهب وشخصيات أخرى ثانوية كلها داخلية لم تنهض على أرضنا أو لها تاريخ في بلادنا....نحن هنا في هذا نستعمر كل شيء حتى البطولات...¹

لقد وصف الكاتب الغرفة وصفا دقيقا وذلك أيضا" وقيدوا رجليه... ثم جروه جرا إلى الغرفة السفلى أسفل السفينة " ² أي أن الغرفة هي المكان المغلق الذي عذب فيه ،ونكل فيها حاجي محمد إدريس وفي الحجرة السفلى أفاق حاجي محمد بعد وقت ليس بطويل حاول أن يحرك يده أو رجليه فلم يستطع أراد أن يتكلم فاحتبست كلمات خلف الرابط محكم... كان ظلام المكان فوق السفينة وعلى أمواج البحر الصافي..... وكانت بالغرفة شمعه صغيرة استطاع حاج محمد أن يرى ضوءها رجلين يحملان السلاح" ،بمعنى أن حاج محمد أكلى في الغرفة مظلمة ،ومغلقة، وكان مقيدا ،وعذب من طرف رجلين مخيفين.

- البيوت:

فالبيوت ترمز إلى الأمان والخوف في آن واحد، وهذا ما ذكره الكاتب من خلال قوله" دخلت فاطمة إلى البيت ها هي أمها تجلس باكية حزينة....يطل من نظراتها الرعب والأسى.... تلك مكتبة أبيها تتراصى فيها الكتب والمجلات باردة غير عابئة بشيء من تلك السجاجيد الرخيصة المتأكلة على الأرض وعلى الحائط الباهت وتقويم بالسنين والشهور والأيام والى جوارها القرآن الكريم كله في صفحه واحد هو في براوز خشبي أحمر يغطيها زجاج مترب،و في الجانب الآخر خريطة فلسطين"³،ووصف القصر في قوله" دخلت السيدة والى جوارها فاطمة.. القصر رحب .حلو القسمات تملؤه الزهور واللوحات الزيتية، وصور للزعماء و الرئيس تتوسطهم صورة الزعيم .. والثياب المعلقة تبهر الأنظار ، والخدم نساء ورجال يتحركون في أدب ورقة ⁴.

1- المرجع السابق: ص:26.

2- المرجع نفسه : ص:63.

3- المرجع نفسه: ص:65.

4- المرجع نفسه: ص:84.

نلمح هنا أن بيت الزعيم كان من القصور الفاخرة الجميلة وهذا ما أكدته فاطمة من خلال دهشتها برؤيتها للقصر الجميل "يا الهي... إن قصرك يا سيدتي جميل.....رائع"¹ ونرى أيضا أن رئيس الجمهورية كان يسكن في أفخر القصور ومن بين قصور نذكر " قصر الجمهورية الصيفي الذي يسكنه الرئيس قصر فاخر عظيم تحيط به حديقة غناء كبيرة ، غرست فيه الرياحين وشتى أنواع الورد، ويمرح في الحديقة كثيرا من الغزلان والجدال تناسب رقاقة بين الأحجار و مغارس الزهور، وفي الجهة الخلفية لقصر أكبر معرض للأغراس النباتية، فيه كل أنواع أشجار العالم حتى النخيل والتفاح والزيتون والعنب...."²

- السجن :

تكرر ذكر السجن عدة مرات في الرواية أي له حضور أول ومن مثال ذلك نذكر "وحمل حاجي محمد إليها حملا ، ثم قذف به فيها ودار محرك وانطلقت عبر الظلام إلى السجن يقع بعيدا منعزلا" خارج المدينة.... ووجد حاجي محمد نفسه في الأخير في حجره ضيقه قذرة " ³ونرى بان حاجي محمد قد عانى في السجن كثيرا وعاش الحزن وبأس فيه" وتحس الجدران الصلبة.... والأرض الباردة ... إنه شعور بالظما ونذكر الكلمات التي كان يسبح بها «ذا النون» وفي البطن الحوت كما ورد في القرآن، واخذ حاجي محمد يردد كلمات «ذا النون» «لا اله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين» أخذوا يسبح بها إلى أن بقي يذكر الله ويسبح له"⁴

1- المرجع السابق:ص:108.

2- المرجع نفسه: ص: 162 .

3- المرجع نفسه:ص:70.

4- المرجع نفسه:72.

- المسجد :

وهو مكان يخص المسلمين وهو مكان للعبادة وأداء الصلاة ومن أمثلته في الرواية نجد " احد مساجد جاكرتا استعدادا لصلاة الجمعة "1ونجد أيضا" وفي اليوم التالي نشرت إحدى الصحف الإسلامية الضيق الانتشار ما حدث في المسجد ,وقدمت تلخيصا غير مغل لخطبه حاجي محمد إدريس"2

2- الأماكن المفتوحة داخل جاكرتا:

- فالمكان المفتوح وذلك المكان الذي لا يحدث شيء أي لا توجد فيه حيز كالشوارع فهو مكان مفتوح الذي يوجد فيه الحركة والعديد من الناس و من مثال ذلك في الرواية نجد "الأطفال العراة الحفاة والنسوة يوجدون عملا فيتسكعون في الشوارع يشاركون الكلاب في فرز القمامة"3 ونجد أيضا " و تطلعت عبر الزجاج السيارة إلى العراة في شوارع جاكرتا ثم أطرفت صامتة "4

1- المرجع السابق: ص:52.

2- المرجع نفسه:ص:54.

3- المرجع نفسه:73.

4- المرجع نفسه:110.

- ومن الأماكن المذكورة خارج جاكرتا فنجد المكان الذي خاض فيها حاجي محمد تجربته الحج أي زيارة بيت الله الحرام نلمح ذلك في "تذكر حاجي يوم أن ذهب إلى مكة ، مئات ألوف يتدافعون إلى الحرم الأمن ... إلى الكعبة.... والحمام يطير... الأكف تضرعه إلى السماء...والناس من كل لون وجنس....والابتهالات والتكبيرات تشق عناء السماء يا لها من لحظات خالدة شجية"¹.
ونجد أيضا "مقام إبراهيم" والحشود تطوف حول الكعبة. والسقاة يأتون بماء العذب من زمزم...وخيل إلى أن تناول إبريقا وأخذ يردد " لبيك اللهم لبيك إن الحمد والنعمة لك الملك ولا شريك لك....."²

- ونجد أيضا أن الكاتب ذكر العديد من الأماكن منها الأزهر وهو من أهم مساجد مصر ومثال ذلك في رواية تجول كثيرا في البلدان العالم تلقي العلم في الأزهر الشريف ومن هنا نلاحظ أن الكاتب قد وصف لنا الأماكن ونوعها من الأماكن المغلقة، والمنفتحة الموجودة داخل جاكرتا وخارجها وقد ، نوعها أيضا من البيوت والشوارع أغنياء وفقراء حتى نلمح ان القصور كانت للحزب الشيوعي ، والأماكن المتواضعة كانت لجماعه ماشومي الإسلامية.

1- المرجع السابق :ص:79 .

2- المرجع نفسه: ص:79 .

خاتمة

الخاتمة:

و في الختام ، نرى أن رواية عذراء جاكارتا لنجيب الكيلاني قد جمعت بين أنساق ثقافية مختلفة ، اشتركت في نقاط التي خدمت العمل الروائي، و جعلته منسجما ، و مترابطا فيما بينها ، و من أهم النتائج نذكر :

- تميز النقد الثقافي بالشمولية و الدقة ، وأنه لا يقتصر على الخطابات السردية فقط ، بل ينظر إلى المهتمش أيضا.

- و أن النسق الثقافي ينقسم إلى قسمين : نسق ظاهر و آخر مضمّر .

- و لقد قدم النقد الثقافي للخطابات الكثير و جعل له أهمية ، و قيمة ، و جعله يلتقي مع مختلف العلوم .

- يأخذ النقد الثقافي مادته من التاريخ و التراث و يأخذ أيضا من مجال الأدب ليلتقي بالإيديولوجيا .
- ينظر النقد الثقافي إلى الأنساق المضمرة في الخطابات .

- يعتمد النقد الثقافي في أسسه على الكثير من المدارس و المذاهب التي يقوم عليها
وقد تشكلت رواية عذراء جاكارتا على العديد من الأنساق المضمرة ، التي ركزت على الظروف و الواقع السياسي ، للشعب الأندونوسي ، التي عاشها المجتمع في القرن العشرين .

- تشكلت رواية عذراء جاكارتا من أنساق متضادة ، فكان لكل نسق نسق آخر يرد عليه .

- يحمل عنوان الرواية عذراء جاكارتا تأويلا مضمرا لا يفهم من القراءة الأولى ، فقد كان عنوانا ذو أحداث غامضة .

- ومن أبرز الأنساق الظاهرة في الرواية هو النسق السياسي الذي صور لنا فيه الكاتب الفساد و الثورة التي خلفها جماعة الانقلابيين .

- جاء النسق الإيديولوجي لي يمثل لنا كل جماعة وما ترمي إليه من أفكار ، و محاولة كل منها نشر إيديولوجيته الخاصة .

- عبر نسق الذكورة في رواية عذراء جاكارتا عن ما مدى تسلط الرجل و طريقة تفكيره الفاسدة .
- و بروز نسق الأنوثة في رواية عذراء جاكارتا و تبيان ما مدى قدرة المرأة و جاء هذا النسق ليرد على نسق الذكورة و تغلبه عليه .

- و استعان الكاتب بالنسق المكان ليعزز الوطن و مما الانتماء إليه .

- و نجد أن الكاتب استعان بالنسق الديني ليبين لنا الواقع الديني السائد في جاكارتا .

- و نجد أن الكاتب جعل لكل شخصية و ما مدى انعكاسها بفكرها التي تقوم عليه .

- لقد قدم لنا الروائي المكان ليعدد لنا دلالات الأمكنة في الرواية و انعكاسها على شخصية ليجعلها حلقة مترابطة .

- أن رواية عذراء جاكارتا من الروايات الاستشراقية ، فقد سرد الكاتب فيها عن أحداث سقوط الشيوعية في أندونيسيا .

- اعتماد نجيب الكيلاني على أسلوب نلاحظ فيه الروح الإسلامية ، و نرى ذلك من خلال توظيفه
لآيات القرآن .

- ومن خلال دراستنا لرواية عذراء جاكارتا أنها رواية تحمل الكثير من التيمات القابلة للدراسة
- وما يسعنا في الأخير على أن نحمد الله و نشكره على توفيقه لنا ، و أن نشكر كل من كان عوننا
لنا من الأساتذة الكرام الذين ساعدونا على إنجاز هذا البحث المعنون بـ "بالأنساق الثقافية في
رواية عذراء جاكارتا لنجيب الكيلاني" ، و يبقى المجال مفتوح لزملائنا للكشف عن القضايا الخفية
في مجال آخر من الدراسات

قائمة المصادر والمرجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن منظور : لسان العرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ج1، 2003
2. احمد المؤمن : اللسانيات النشأة و التطور ، ديوان المطبوعات الجامعة ، الجزائر، 2002،
- 3- احمد طالب : جماليات المكان في القصبة القصيرة الجزائرية. دار الغرب للنشر والتوزيع ، الجزائر علوش :معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني بيروت ، ط1 ، 1985 ،
- 4- أمين حافظ السعداني: أزمة الإيديولوجيا السياسية، ط 1، الهيئة لقصور الثقافة القاهرة، مصر ، 2014، فوستاذ لوبان: سيكولوجيا الجماهير ، ترة أحمد فتحي زغلول دار الجزائر تقرأ للنشر والتوزيع ، ط1، 20190.
- 5- الإيديولوجيا بنيه الخطاب الروائي، دراسة سوسيوبنائية، عبد الحميد بن هدوقة منشورات قسنطينة، 2014
6. -بنظر مصطفى الضبع: أسئلة النقد الثقافي ، مؤسسة أدباء مصر، في الأقاليم- المنيا- 26/23 سبتمبر، 2003.
- 7- حميد لحميداني : بنية النص السردي ، (من متطور النقد الأدبي) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، ط1، 1993 .
8. الرازي مختار :الصاح ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، د-ط، 2004، الجزائر ، 2012- 2011.
9. -ترترابزبرجر: النقد الثقافي، تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية ، ثرة وفاء إبراهيم و رمضان بسطاوي ، المجلس الأعلى الثقافة مصر، ط1، 2003.
10. -شوقي ضيف: فنون الأدب العربي النقد، دار المعارف، القاهرة، ط5، دث.
- 11- صبيحة عودة زعرب : جماليات السرد في الخطاب الروائي عند غسان كنفالي مجلد 1، دار المجدلأوي للنشر والتوزيع ، الأردن ط1، (د-س).
- 12- طاهر عبد المسلم :عبقرية الصورة والمكان : التعبير التأويل النقد، ط 1، الاردن، دار الشرق للنشر والتوزيع، 2002 .
- 13- عبد الفتاح الجحمري : عتبات النص (النسبة والدلالة) ، منشورات الرابطة ، دار البيضاء ، ط1، 1996،
- 14- عبد المالك مرتاض : تحليل الخطاب السردي(معالجة تفكيكية سيميائية مركبة الرواية نفاق المدى)ديوان المطبوعات الجامعية 1975الجزائر(د-ط)(د-س).
- 15- عبد الوهاب الرفيق : السرد ، الدراسات تطبيقية ، دار محمد علي الحامي تونس (د-ط)1998
16. -عبد لله الغذامي، النقد الثقافي، قراءة في الأنساق العربية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ، ط3، 2005.
- 17- عمر عبان :الإيديولوجيا وبنية خطاب الروائي ،السياسيو بنائية ، الروايات عبد الحميد هدوقة .
- 18- فليب هارون:سيمولوجية الشخصية الروائية،ترجمة سعيد بن كراد، تقديم عبد الفتاح كيليطو ، مجلد 1، دار كرم الله للنشر والتوزيع الجزائر (د-ط)(د-س):
19. لويس دولو: الثقافة الفردية، ثقافة الجمهور، ترجمة : عادل الكوا ، ط2، منشورات روبيات، بيروت، 1982.

قائمة المصادر والمراجع

20. محمد السويدي: مفاهيم علم الاجتماع الثقافي و مصطلحاته، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، الجزائر، 1991.
21. نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص ة تحليل الخطاب ، دراسة معينة، دار الكتاب العالمي، عمان ، الأردن، ط1 .
- 22- نورة فلوسة . بيانات الشعرية العربية من خلال مقدمات المصادر التراثية مذكرة التخرج لنيل شهادة الماجستير جامعة مولود معمري، تيزي وزو.



**قائمة
الملاحق**

قائمة الملاحق:

ملحق 01 :

التعريف بالكاتب :

ولد الدكتور نجيب عبد اللطيف إبراهيم الكيلاني في عام 1931م الموافق المحرم من عام 1350 هـ ولد في قرية شرشابة التابعة لمركز زفتى بمحافظة الغربية بمصر، وكان أول مولود يولد لأبوية وأمه، وعلى غرار عادة أهل الريف في هذا الوقت التحق نجيب الكيلاني بكتاب القرية في سن الرابعة، حيث تعلم القراءة والكتابة والحساب وقدرأ من الأحاديث النبوية الشريفة وسيرة الرسول ﷺ، وقصص الأنبياء وقصص القرآن، وكانت أسرته تعمل بالزراعة، وكان منذ صغره يمارس ولقد تم تعليمه ونشأته بالمدرسة الأولية ثم مدرسة الإرسالية الأمريكية الابتدائية بقرية سنباط ثم قضى الثانوية في مدينة العمل مع أبناء الأسرة في الحقول بالمدرسة طنطا وأخيراً التحق بكلية الطب بالقاهرة عام 1951م، وبعد تخرجه عمل بوظيفة «طبيب امتياز» في «مستشفى أم المصريين» بالجيزة عام 1961م ثم طبيباً ممارساً بقرينته ثم انتقل ليعمل في وزارة النقل والمواصلات، وتسلم عمله في القسم الطبي بهيئة السكك الحديدية، ثم سافر إلى دولة الكويت ليعمل طبيباً هناك، وذلك تزوج الكيلاني عام 1960م من .في اليوم الحادي والثلاثين من شهر مارس 1968م ثم انتقل منها إلى دولة الإمارات العربية وقضى بها ما يقرب من ستة عشر عاما الأديبية الإسلامية «كريمة شاهين» شقيقة الأديبة الإذاعية المصرية «نفيسة شاهين» ورزق بثلاثة ذكور هم الدكتور جلال، والمهندس حسام، ومحمود المحامي، كما اتصف ببشاشة الوجه وروح الدعابة والتواضع ، وهو الخطيب المفوه صاحب الفكر المتفتح يقول عنه أحد أبنائه تشعر بأن خلقه .رزق بأنثى واحدة هي د. عزة القرآن، يرى الخالق في كل معاملاته، يتحامل على نفسه من أجل إسعاد أهله وذويه ولم تكن طموحاته كبيرة في الدنيا لأنه كان يحمل قوة إيمان عميقة وتواضعا جم. تحمل الكيلاني آلام مرضه دون أن يبث همه وألمه لأحد حتى أقرب الناس إليه، فقد صبر على آلام الكبد الوبائي ثم آلام السرطان مستمسكاً بحبل الله وأنى له أن يبأس أهم .أو يخنع وهو راضي

بقضاء الله وقدره :

ومن أهم أعماله :

قائمة الملاحق

- أول عمل نثري له بالمعتقل سنة 1956م دشنه برواية الطريق الطويل، التي نالت جائزة وزارة التربية والتعليم سنة 1957م ثم قررت للتدريس على طلاب
- أعماله رواية اليوم الموعود، عام 1960، التي نالت جائزة المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب بمصر * .المرحلة الثانوية في الصف الثاني الثانوي عام 1959م
- رواية في الظلام نالت نفس الجائزة في العام التالي 1961م . في العام نفسه،
- رواية قاتل حمزة
- أهل الحميدية
- مملكة البلعوطي
- رواية نور الله
- ليل وقضبان
- رجال وذئاب
- حكاية جاد الله
- مواكب الأحرار
- عمر يظهر بالقدس
- ليالي تركستان
- عمالقة الشمال
- أميرة الجبل
- عذراء جاكرتا
- إعترافات عبد المتجلى
- امرأة عبد المتجلى
- الكابوس
- رحلة إلى الله

- الرايات السوداء

-ملكة العنب

- النداء الخالد

قصص:

-عند الرحيل

- عند الرحيل

-موعدنا غدا

- العالم الضيق

-رجال الله

-فارس هوازن

-حكايات طبيب

-الكابوس

-مؤلفاته :

المجتمع المرضي

-الإسلام و القوى المضادة

-الطريق إلى الاتحاد الإسلامي

-الإسلام و المذاهب الأدبية

-أفاق الأدب الإسلامي

-الأدب الإسلامي بين النظرية والتطبيق

-لمحات من حياتي ، سيرة الذاتية

-تجربة الذاتية في القصة الإسلامية

-إقبال الشاعر الثائر

-شوقي في ركاب الخالدين

-في رحب الطب النبوي

ولقد تحصل على عدة جوائز نذكر منها :

-على جائزة الرواية سنة 1958 والقصة القصيرة

-ميدالية طه حسين الذهبية من نادي القصة سنة 1959

المجلس الأعلى للفنون و الآداب سنة 1960

- جائزة مجمع اللغة العربية سنة 1972

-الميدالية الذهبية من الرئيس الباكستاني سنة 1978

نرى أن نجيب الكيلاني استطاع أن يثبت وثيقة الصمت بواقع الحياة ، ويقف شامخا في مواجهة الآداب الأخرى ، والمعروف عنه أنه الأديب الوحيد الذي خرج بالرواية خارج الحدود .

قائمة الملاحق

الملخص :

- تناولت هذه الدراسة موضوع النقد الثقافي ، و الأنساق الثقافية ، ويتبين ذلك من خلال الكشف عن الأنساق المضمره التي تجلت في الخطاب الروائي .
 - وهذا ما سنناقشه عندما نبحث عن الأنساق الثقافية المتخفية في رواية عذراء جاكرتا لنجيب الكيلاني والتي برع الكاتب في سردها ة تأويل خفايا .
 - و على ما سبق يسعى هذا البحث على استجلاء بعض الأنساق الثقافية التي حملتها الرواية
- الكلمات المفتاح :
النسق ، النقد الثقافي ، الخطاب الروائي ، التأويل ، المضمرة .